الجـمهوريــة الجـــزائريـة الديـمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلمـــي
جـــامعة د. مولاي الطاهر سعيـــدة
كلية الآداب واللغات والفنـــون
قسم اللغة العربية وآدابـــها

مذكرة تخرج ليسانس ل م د تخصص دراسات نقدية بعنوان:

صورة المرأة عند أحلام مستغانمي

رواية الأسود يليق بك – أنموذجا -

تحت إشراف الدكتور:
دايري مسكين

من إعداد الطالبات:
– ميموني منال
– بلعربي نادية

السنة الجامعية :2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه و الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات نحمده حمدا كثيرا لا نحصي له عددا، و والصلاة على النبي المصطفى

يسعدنا أن نتقدم باسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل من شجعنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى كل الأساتذة الكرام المحتَرمين الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة وخصوصا الأستاذ المحتَرم الذي فتح لنا كل الأبواب واستقبلنا ورحب بنا وسعى في تعليمنا معنى الانضباط والإستقامة والاتزان ولم يبخل علينا بشيء مما يملكه من معلومات دفعتنا إلى المثابرة والجد حتى حصلنا على هذه الثمار المتمثلة في مذكرة التخرج، فلك منا فائق الاحتَرام والتقدير والشكر، الاستاذ: دايري مسكين

كما لا ننسى أساتذة قسم اللغة والآداب والفنون الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم واقتَراحاتهم.

دون إن ننسى تقديم الشكر والعرفان لكل الأساتذة الكرام الذين حرصوا على تعليمنا وتوجيهنا من السنة الأولى إلى سنة التخرج، حفظهم الله جميعا ووفقهم لخدمة البلاد والعباد.

وما توفقي إلا بالله العلي القدير

والحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على النبي الكريم

ا لإ هـد ا ء

اهدي عملي هذا الى من بلغ الامانة وادى الرسالة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار... الى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد .... والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب ....أمي الحبيبة

المقدمة

يعد موضوع المرأة من أهم الموضوعات اهتم بها الأدباء والمفكرين فبدأ هذا الاهتمام منذ القديم و استمر إلى حد الآنّ، فكتبوا عنها في المجالات والصحف والروايات التي كانت تتضمن نصح وإرشاد وإبراز لمكانة المرأة في المجتمع، وذلك لما شهدته المرأة منذ أمد بعيد أنواعاً من القهر والتسلط من قبل الأسرة والمجتمع وكأنها كائن لا يتساوى والرجل في الحقوق والواجبات ومن خلال هذا الاضطهاد الذي عاشته المرأة ظهرت كتابات نسوية دافعت عن كينونة المرأة ووجودها وعن كرامتها، حيث بعد الأدب النسوي ظاهرة أدبية حديثة تركز على قضاياها وانتشر هذا النوع الأدبي في شتى أنحاء العالم و تأثرت به جميع النساء ومن بينهم المرأة الجزائرية .

وموضوع المرأة موضوع مشحوناً بجملة من النقاشات والتناقضات الحادة عبر مختلف العصور وأصبحت محطة أنظار العامة و الخاصة.

فأضحى الفن الروائي أنسب الأجناس الأدبية لاحتواء حركة المتجمع وبما أن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع أخذت على عاتقها مهمة التعبير عن قضاياها والمسائلة وبرز صوتها في شتى الميادين ومن هنا سطع نجم العديد من الروائيات الجزائريات ومن بينهم أحلام مستغانمي التي كانت تحرص على تقديم صورة واقعية تعكس من خلالها واقع المرأة الجزائرية في مجتمعها.

وتدعوها إلى حب نفسها، فكان لها ذاكرة الجسد سنة 1993، فوضى الحواس 1997،عابر السبيل 2003..إلخ وأمام هذه الكتابات التي تألقت بها الروائية وذاعت شهرتها، وجد أن الحديث عن المرأة و الكتابة موضوع شيق وممتع فتناولناه محاولين إبراز صورة المرأة عند أحلام مستغانمي في روايتها الأسود يليق بك.

وعلى أساس ما ذكر نطرح التساؤلات الآتية:

- ماهية الكتابة النسوية وكيف نشأة في الجزائر وخصوصيتها وكيف وصفت الرواية الجزائرية للمرأة ..الخ.

أسئلة كثيرة سنحاول الإجابة عنها في بحثنا هذا المعد لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي الذي وسمناه بصورة المرأة عند أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك نموذجاً، وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع بالذات هو أهمية نظر لما.

يطرحه من مسألة حساسة تتعلق بكيان المرأة ووجودها ومكانتها في العالم العربي و الجزائر خصوصاً.

وحتى تتمكن من الإجابة على التساؤلات، رسمنا خطة حسبنا أنها كفيلة في إرشادنا إلى ما نصبو إليه على مدخل وفصلين : الفصل الأول كان نظري والثاني تطبيقي لتوضيح ما جاء في الجانب النظري و كان هذا التقييم على النحو التالي:

الفصل الأول يشمل الكتابة النسوية أدرجنا فيه مفهوماً و نشأتها وتطورها في الجزائر وكذا خصوصية الكتابة النسوية والمبحث الثاني يشمل المرأة في الرواية الجزائرية والمرجعية الرواية الجزائرية عند المرأة وأهمية موضوع المرأة في الرواية.

وفي الفصل الثاني حصدنا فيه الدراسة في صورة المرأة التي تتضمن الجانب التطبيقي وقد اخترنا رواية الأسود يليق بك نموذجاً.

معتمدين في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي و ختمنا بحثنا بجملة من النتائج.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إتمام هذا البحث هو قلة المراجع ومصادر وقلة الدراسات في الموضوع، كون المؤلفين والنقاد لا يهتمون بالأدب النسائي وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على رواية "الأسود يليق بك" للروائية الشاعرة والصحافية الناقدة – أحلام مستغانمي – كمصدر للدراسة، والعديد من المراجع يمكن أن نذكر منها:

- مفقودة صالح المرأة في الرواية الجزائرية.
- باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر.
- أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر.
- رشيدة بن مسعود، المرأة والكتابة.
- يوسف وغليسي، تأنيث الخطاب دراسة في الشعر النسوي الجزائري.

المـدخـل

مدخـــــل:

لقد تشبعت الكتابة النسائية في ضوء القهر الممارس عليها بشكل أساسي بتجارب نسائية مليئة بالوعي المأساوي،إنطاقا من الذاكرة النسوية المليئة بصور،ونماذج أيقونة حول واقعها من خلال استحضار " نصوص مشحونة بالاحتجاج والرفض لوضع المرأة العربية المختلف في مجتمعات تكرس سلطة الرجل وتسلب وجود المرأة وكيانها.[1] غسلاً للعار الذي حطم ذاتها، وجعلها في دائرة المتهم،واستباح فكرها، وسّلط على ذاتها/ فكرها جميع أساليب العنف لينتهي بها المطاف للتحرر من ثقافة الرق التي فرضها عليها الرجل الذي كان يرى فيها إلا الجانب السلبي فقط، وفي هذا الخضم كّله "لا يمكن إلا للمرأة الكاتبة أن تعمل على تغيير هذه النظرة ولذلك انخرطت في الكتابة الإبداعية، بصورة أو بأخرى لتقدم لنا صورة أخرى عن المرأة.[2]

نشأة الكتابة النسوية

ظهرت الكتابة النسوية نتيجة الموجة الثالثة للحركات النسوية في الغرب التي تمتد – زمنيا من السبعينيات وما بعد كانعكاس لوعي معين (محاربة الاستعمار الداخلي المتمثل في العقل، والاستعمار الخارجي السياسي والاقتصادي والديني)، فهذا الوعي الجديد الذي اكتسبته الحركات النسائية العالمية، حيث بدأت الكاتبات بالتعبير عنه من خلال كتاباتهن، وبذلك بدأن الدفاع عن معتقداتهن ومبادئهن، فأثر والحركات النسوية في العالم أجمع، ومن هنا نعود إلى التساؤل عن تاريخ الكتابة النسوية منذ القدم في الغرب وعند العرب ؟

تعد إشكالية الكتابة النسوية إشكالية قديمة جديدة، فهي جديدة بوصفها ظاهرة أدبية حديثة، وهي قديمة تعود إلى الزمن الذي اتهمت فيه الأسطورة التور اتية أمنا حواء بالتحالف مع الأفعى والشيطان لإخراج الرجل من الجنة، وأيضا إلى الزمن الذي تصارخت فيه "أفرودايت "تشكو من تلاعب الآلهة الذكور بالآلهة الإناث، وحديثا بدأ الغرب يتحدث –منذ أكثر من قرن ونصف – عن الكتابة النسوية، وعن بناء الخصوصيات الرؤيوية والجمالية في نقد هذه الكتابة في حين بدأت الثقافة العربية تتحدث عن الكتابة نفسها منذ أواخر القرن 19 وتحديدا منذ بدايات ظهور الصحافة النسوية العربية عام 1892م، ممثلة بظهور قراءات نظرية نسوية ودراسات تطبيقية مهمة في الكتابة

---

[1] بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس،ط1 ،2003، ص 15.

[2] نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي حوار المساواة في الفكر والأدب، منشورات فكر دراسات وأبحاث، الرباط، المغرب، ط1، 2009، ص 10.

النسوية خلال القرن 20 قبل العشرينات في الغرب، وقبل الستينات لدينا.[1] علما بأن الثقافة التنظيرية لم تأت ثمارها بشكل فاعل قبل الستينات في الغرب، وقبل الثمانينيات لدينا.[2]

لم تكن الكتابة النسوية الغربية بصورة بارزة كالتي وجدت بها عند العرب ". فهذه "إلين شوولتر " Showalter Elainفي كتابها "أدب خاص بهن" تدرس الروائيات البريطانيات منذ الأخوات "برونتي " Berontes من زاوية التجربة الثنائية، كما ترى "شوولتر" أن تقاليد كتابية كاملة أهملت من طرف النقاد الذكور مثل "أظلا نتيس الأسطورية" من بحر الأدب الانجليزي.[3] "وتنقسم هذه التقاليد حسب شوولتر إلى ثلاثة مراحل نلخصها كالتالي: المرحلة الأولى: مرحلة الأنوثة الرقيقة(1840-1880 (وتشمل كلا من "إليزابيث جاكسيل "Gasqel Elizabethو جورج إليوت Eliot George ،"حيث قلدت الكاتبات واستوعبت المعايير الجمالية والفكرية المهيمنة التي تلزم المرأة أن تكون ج" نتلوومن"، أي امرأة متأدبة تعرف مقامها وتلزمه إذ تنحصر مجال كتاباتها في حياتها العائلية ومحيطها الاجتماعي، إلا أن كاتبات هذه المرحلة انتابهن شعور بالذنب، بسبب التزامهن ببعض الحدود في التعبير كتجنب الخشونة والشهوانية.[4]

المرحلة الثانية: (1880-1920)فتتمثل الكاتبات اللواتي احتججن على القيم الذكورية مثل: "إليزابيث روبنز" و أوليف شراسنر.[5]

المرحلة الثالثة: وتشمل المرحلة ما بعد 1920، حيث ورثت هذه المرحلة مميزات المرحلتين السابقتين، وطورت فكرة "كتابة أنوثية وتجربة أنوثية" في مرحلة اكتشاف الذات وترى " شوولتر "أن كلا من "دورتي ريشردس ورباكا واست و" كاترين مانسفيلد " أول وأهم روائيات هذه المرحلة، بحيث نجد ريشردس اتخذت من العي الأنثوي موضوعا لرواياتها. هكذا عرف الأدب النسوي عند الغرب مراحل مختلفة مرّ من خلالها فشهد تطورا ونموا في مواضيعه وقضاياه فبرز من خلاله فكر المرأة وتوجيهاتها

[1]- حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، جدار الكتاب العالمي، ط1،2007، ص107.

[2] - المرجع نفسه، ص107.

[3] - محمد بن زاوي، النقد العربي المعاصر، المرجع والتلقي، كتاب ملتقى الخطاب النقدي العربي المعاصر قضاياه واتجاهاته، المنعقد بالمركز الجامعي خنشلة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ص 176 ،نقلا عن: رامان سالدان، مدخل إلى النظرية الأدبية المعاصرة، تر: لحميد بوغرارة، مخطوط بدون ترقيم للصفحات.

[4] - المرجع نفسه، ص 177.

[5] - المرجع نفسه، ص 177.

وأهدافها و انتقل الأدب النسوي إلى العرب (النساء العربيات) عن طريق التأثر بالأدب النسوي الغربي ، فكان المحفز لتحرك النساء العربيات والدفاع عن قضاياهن من خلال الكتابة , من الأوائل الذين كتبوا في الموضوع "" ساسي العاني "و" هلال ناجي " كتابا بعنوان " أشعار النساء " أوضحا فيه بأن هناك خسارة كبرى في الشعر النسائي وأن كتابهما الذي يحمل بين دفتيه ثمان وثلاثين شاعرة ،لا يتعدى جزءا صغيرا من مخطوط يفوق عدد صفحاته ست مائة صفحة ، جمعه " الرزباني " والذي لم يتمكنا من العثور عليه.[1]

ومن الدراسات المعاصرة نذكر تلك التي قام بها " سعد بوفلاقة " حول الشعر النسوي الأندلسي بالإضافة إلى كونهن شاعرات وناثرات، كان للنساء العربيات السبق في مجال النقد الأدبي، واستضافة الصالونات الأدبية منذ أيام الجاهلية والإسلام الأولى، فقد كانت " ولادة بنت المستكفي بالله " أول امرأة تقدم على تأسيس أول منتدى أدبي، أو ما يسمى بالصالون الأدبي.[2]

أما في مجال النقد نجد " تماضر بنت الشريد " المعروفة بالخنساء، تظهر كأول ناقدة في الأدب العربي ، و التي كانت لها القدرة على التمعن والتدقيق كما كانت تتمتع بمكانة مرموقة في الشعر العربي كما كانت " أم جندب " شاعرة أخرى في الجاهلية ناقدة معروفة بنقدها أكثر مما هي معروفة بشعرها.[3] " وبالرغم من ان إنتاجهن الأدبي كان غزيرا ، فلم يصلنا منه إلا جزءا يسيرا ولكنه يظهر بوضوح أنهن تناولن قضايا الحرب والسلم بين القبائل، والعدالة وحقوق الإنسان واقتسام الغنائم وغيره وإن كان لشعر النساء قد ارتبط انطلاقا من الخنساء بأغراض محددة أولها الرثاء وثانيها الغزل ... حيث نجد في العصر الجاهلي أسماء شاعرات كثيرات منهن " كزرقاء اليمامة "، الخنساء، صفية الباهلية، كرمة بنت ضلع، السلكة أم السليك الشعري ....وغيرهن.[4]

أما في صدر الإسلام والعصر الأموي فقد حفظت لنا الكتب شاعرات من قريش وبيت النبوة، منهن لعائشة بنت أبي بكر الصديق، عقلية بنت عقيل بن أبي طالب، سكينة بنت الحسن،

---

[1] – المرجع نفسه، ص 177.

[2] –محمد بن زاوي، النقد العربي المعاصر، المرجع والتلقي، كتاب متلقى الخطاب النقدي العربي المعاصر قضاياه.

[3] – محمد بن زاوي، النقد العربي المعاصر ، ص 175، نقلا عن : بشير يموت : شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، 1ط، المكتبة الأهلية، بيروت، 1948، ص.

[4] –محمد بن زاوي، النقد العربي المعاصر ، ص 175 ، نقلا عن :عمر الرضا الحالة: المرأة في عالمي العرب والإسلام، 2 ط، 2ج مؤسسة الرسالة.

ورباب بنت الحسين، كما اشتهرت في هذا العصر " ليلى الاخيلية و" " ميسون بنت بحدل " و " رابعة العدوية و "عليلة " بنت المهدي " وهناك شاعرات أخريات اشتهرت في العصور العباسية منهن محبوبة ولبان وفضل جواري المتوكل.[1] "هذه الوقفة القصيرة حول الكتابة النسائية عبر عصور الأدب العربي القديم، تؤكد لنا أن الشعر نما شاركت فيه النساء، إذا لم يكن وقفا على الرجال، وتناولن في شعرهن معظم الأغراض والإخوة والأزواج والعشيرة، كما، أخذ غرض الغزل مساحة معتبرة خاصة عند " ليلي الاخيلية " ويبدو أن النساء العربيات قد امتلكن مساحة شاسعة من القرن السابع إلى القرن التاسع، إلى القرن التاسع.

عرف الأدب النسائي في العصر الحديث صحوة، ومن أكبر العوامل المساعدة على، هاته اللقاءات الأدبية التي انبثقت عنها الجمعيات والمجلات المتخصصة في ا خشن الات المرأة الثقافية ... وهو ما حدث في مصر، حيث أسست الجمعيات الثقافية والمجلات الأدبية وكانت أول مجلة نسوية هي مجلة " السيدات والبنات " التي أصدرتها " روز أنطوان " بالإسكندرية عام 1903 ،ثم تلتها مجلات متخصصة في الثقافة والإبداع النسوي في مختلف بلدان الوطن العربي ،كما شهد هذا العصر بروز أسماء نسائية أدبية لامعة، وميلاد أعمال أدبية نسائية رائعة، وأصبحت لها الجرأة على الخوض في المسائل التي كانت محرمة عليها في السابق (الجنس والسياسة والدين)، و من هذه الأسماء نذكر" نوال السعداوي" في كتابها "امرأتان في امرأة "و" غادة السمان" في " ليلة المليار" "وسحر خليفة" في ثنائيتها"الصبر وعباد الشمس و"الميراث "و" نازك الملائكة" في " دواوينها وخاصة" "شظايا ورماد " و"عاشقة الليل" "وفدوى طوقان" في "أعطنا حبا "و،"وحدي مع الأيام "و" الليل والفرسان "،" وأحلام مستغانمي"،"في فوضى الحواس،" وذاكرة الجسد و"عابر سبيل"...وغيرها من الأسماء الأدبية.[2]

المرأة العربية حصلت على حرية الإبداع والكتابة في أواخر القرن 19 نتيجة الانفتاح الثقافي والاجتماعي التحرري، برزت أسماء نسوية عديدة مثل: عائشة التيمورية، وزينب فواز، وملك حفني ناصف، مي زيادة، اللواتي طلبن بحرية المرأة وخروجها إلى العمل ومشاركتها في الحياة السياسية .

لقد حفل تاريخ الأدب العربي بأسماء نسوية لامعة وكثيرة، كانت متمكنة في كثير من الأحيان ومنذ القدم في مجال إبداعاتها أحسن من الرجل وهذا بشهادة الأدباء والمبدعين أنفسهم، كما كان إنتاجهن غزيرا لولا التلف الذي مس الكثير من تراثنا الأدبي، كما كان لها الفضل في ظهور بعض الألوان الأدبي.

[1] – محمد بن زاوي، النقد العربي المعاصر، ص 175.

[2] – ينظر محمد بن زاوي، النقد العربي المعاصر، المرجع والتلقي، كتاب ملتقي الخطاب النقدي العربي المعاصر قضاياه واتجاهاته، ص 176-174.

الفصل الأول

المبحث الأول : الكتابة النسوية

01- مفهومها

02- مقومات الكتابة النسوية

03- الأدب النسوي بين النشأة و التطور في الجزائر

04- خصوصية الكتابة النسوية .

05- المبحث الثاني: المرأة والرواية الجزائرية

01 –المراة في الرواية الجزائرية

02 –مرجعية الرواية الجزائرية عند المراة

03 –أهمية موضوع المرأة في الرواية

➢ **مفهوم الكتابة النسوية:**

يقتضي موضوع المرأة و الأدب، من الدارس أن بفرق بين موضوعين يندرجان في السؤال: هل هذا الأدب الذي نتحدث عنه هو ذلك الأدب الذي تكون المرأة موضوعه الذي يتغنى به أو الأدب الذي تنشئه المرأة في شؤونها وقضاياها ؟ ولا شك في أن ما استقر في دراسات أدب المرأة انصب على الموضوع الثاني.

مفهوم الكتابة النسوية:

يمكن بدءاً تعريف الأدب النسوي، رغم كثير من المشكلات، التي تواجه تحديده بأنه الأدب الذي يؤكد وجود إبداع النسوي إلى جانب إبداع أخر ذكوري، لكل منهما هويته وملامحه الخاصة، وعلاقته بجذور ثقافة المبدع وموروثه الاجتماعي والثقافي الذي يجسد ازدواجية المعايير، التي تحكم الجنسين، وتجاربها الخاصة، كما يعكس نظرة المرأة إلى ذاتها، وإلى الأخر ويصف مشاكلها وألامها الناتجة عن صراعاتها الداخلية والخارجية في إصطدامها بالمجتمع.[1]

وتعرفه إيجلتون Eaglton (1993) بأنه ذلك الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي، والخاص في المرأة، بعيداً عن تلك الصورة، التي رسمها لها الأدب لعصور طويلة خلة. أي أن الأدب النسائي هو أدب يعبر بصدق عن الطابع الخاص لتجربة المرأة الأنثوية في معزل عن مفاهيم التقليدية وهو الأدب الذي يجسد خبرتها في الحياة.[2]

ومن تعريفها أيضاً أنه ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة على خلفية وعي متقدم ناضج ومسؤول لجملة العلاقات

[1] –خصوصة الإبداع النسوي : دراسة كورنيليا الخالد , المرأة العربية الإبداع النسائي ص 14.15.

[2] – Mary Eaglton (1993) Feminist Titeray نقلا عن خصوصية الإبداع النسوي دراسة إبراهيم خليل العلاقة بالذات : الذات الأنثوي في ثلاثة نماذج من السرد النسوي.

التي تحكم وتتحكم في شرط المرأة في مجتمعها، ويكون جيد التحديد والتوصيف والتنقيب في هذه العلاقات، ويلتقط بالقدر نفسه النبض معبرا فعل والقول، وتعي كتابته القضايا الفنية، البنائية واللغوية الحاملة للقدرات.

التعبيرية المثلى عن حركة التيارات العميقة المولدة للوعي النسوي الجمعي والوعي الاجتماعي الكلي المحيط به، و المشتبك معه في صداع حتى متجدد وبالغ الحيوية.[1]

من دلائل فوضى المصطلح أن بعض الدارسين يقبل مصطلح (النسوي) أو (الأنثوي) في وصف أو تصنيف الكتابة النسوية، ويرفضه بعض أخر، ولا يعبأ آخرون بالتصنيف، ويتجنب الكثيرون الخوض فيه، مفضلين. مصطلح عائم الدلالة، غير محدد وغير ذي معنى وهو الأدب الإنساني، يريدون به ذلك الأدب الذي يكتبه الرجال و النساء سواء بسواء.[2] في الحديث عن تأنيث الخطاب اللغوي الإبداعي، نجد باحثاً كالغذامي مثلاً يجعله على تقسيمات أربعة:[3]

- شعر ذكوري يكتبه الرجال شعر أنثوي تكتبه النســاء

شعر ذكوري تنتجه النساء شعر أنثوي ينتجه الرجال

هذا التقسيم ينطبق على الأدب عامة و الشعر خاصة وهناك من ذكر هذه الأصناف و فصل فيها بل وفرق بين مفهومي كتابة المرأة وكتابة النسائية.[4] على أساس أن الأولى هي التي تنتجها المرأة مهما كان موضوعها أما الثانية فهي التي يكون موضوعها المرأة في أي شأن من شؤونها بغض النظر عن جنس الكاتب.

[1] – نازك الأعرجي: صوت الأنثى، دراسات في الكتابة النسوية العربية ط1، الأهلي للطباعة و النشر سوريا، ص30 .

[2] – نازك الأعرجي: مرجع سابق، ص 24

[3] – عبد الله العذامي: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ط1، المركز العربي، المغرب 1999 ص 81 ,85

[4] – عبد العالي بوطيب: الكاتبة النسائية، الذات و الجسد، مجلة فصول، دراسة سابقة و قد تمت الإشارة سابقاً إلى تصنيفاته.

يطلق عليه أيضاً أدب الأنثى أو أدب المرأة وهو يشير إلى الأدب الذي يكون النص الإبداعي فيه مرتبطاً بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون أن يكون الكاتب امرأة بضرورة[1] فيعرفه بذلك البعض على أنه الأب المرتبط.

بحركة نصرة المرأة، حرية المرأة وبصداع المرأة الطويل التاريخي للمساواة بالرجل.[2]

بينما يعتبره البعض الأخر مصطلح يشتق منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينهما وبين كتابة الرجل في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية استمياء لذاتها وشروطها ووضعها المقهور.

والأدب النسوي عند " فاكت "، هو " الأدب الذي تكتبه المرأة مستسلمة فيه لجسدها، والذي نلمح فيه الأكليشيهات الكتابية.[3]

وقد ظهرت تسميات أخرى للأدب النسوي ابتكرها الغرب ووصلت إلينا ، إذ ظهرت في السويد تسمية هذه الكتابات بأدب " الملائكة و السكاكين "، و هو ما قلده " أنيس منصور" حين أطلق على ما تكتبه المرأة " أدب.

الأظافر الطويلة "، كما سماه " إحسان عبد القدوس": " أدب الروج والمانكير " إذ رأى فيه أدبا صوتيا و شكليا تعتني المرأة فيه بالتأثير الرنيني والتخيلي عن طريق اختيار الجملة والعبارة دون التدقيق في الموضوع.[4]

ويفضل "محمد جلاء إدريس "مصطلح الأدب " الأدب الأنثوي " ويعرفه بما تكتبه المرأة من أدب، في مقابل ما كتبه الرجل.

---

[1] – عبد الله إدريس : الأدب النسائي .. اشكالية المصطلح و المفهوم نسخة محفوظة 21 يناير 2015 على موقع واي باك مشين .

[2] – زي ابو نضال تمرد الأنثى، في الابداع النسوي العربي، ص 276.

[3] – فاكت النساء الجريئا ، نقلا عن أشرف توفي ، اعترافات نساء ادبيات، دار الامين القاهرة ط1.ت، 1998، ص 11.

[4] فاكت : النساء الجريئا، نقلا عن: أشرف توفيق، اعترافات نساء ادبيات، دار الامين، القاهرة ط1.ت، 1998، ص 11.

دون أن يحوي هذا المصطلح إحكاما نقدية تعلي أو تحط أو من قدره و يرفض المسميات الأخرى " كالنسوية "، أو " النسوي " وذلك ارتباط هذا الأدب تلقائيا بالحركة النسوية الغربية بكل ما تحمله من سوءات رفضتها المرأة نفسها، كما انه يوقع خلطا في المفهوم، إذ يوحي بأنه الأدب الذي يتناول قضايا المرأة على نحو ما نجده في أدب الطفل.[1]

وخلاصة القول الأدب النسائي شكل على الخصوص مجمل تاريخ صداع ومقاومة من طرف النساء قصد الحصول على حق في الوجود و المعرفة و الكينونة.

ومن ثم البدء بالتفكير في الإشكالية الأدبية ومساءلة هوية الكتابة النسائية التي ارتبطت في وعي الكتابة النقدية بإقصاء النساء من الحقل الاجتماعي والسياسي والثقافي كحقيقة مضمدة ينتهجها لا شعور المنطق الذكوري وقد تركز هذا الاستشكال في قوله سيمون بوفوار مشكل المرأة كان دائما مشكل الرجل.

مقومات الأدب النسوي، وتباين المواقف منها:

تقوم الكاتبة هدى بركات كتاباتها بأنها تشبه كتابة الرجال فتقول " أنا كاتبة مثل الرجال إن كتاباتي ضد نسوية.[2]

أما الدكتورة لطيفة الزيات فتفرق بين الكتابة الإبداعية، وغير الإبداعية كالمقالات والأبحاث، التي لا تهم معرفة جنس كاتبها قارئها، تقول – معقبة– "أما أعمالي الإبداعية فتحمل بصمتي كامرأة ! ... وتحمل بصمتي كهذه المرأة الفريدة التي هي أنا ... وما يصدق على كل امرأة عربية مبدعة.[3]

[1] – محمد جلاء ادريس، الانا الآخر في الادب الانثوي دراسة حول ابداع المراة في الفن القصصي مكتبة القاهرة للادب، ت 200.

[2] – شيرين أبو نجا : عاطفة الاختلاف : قراءة في كتابات نسوية , الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991، ص 11.

[3] – شيرين أو نجا : مرجع سابق، ص 11.

وترفض مي التلمساني إدراج أعمالها تحت مسمى الأدب النسوي لأن فيه فصلا بين الرجل والمرأة, وانتقاصاً من قيمة الإبداع نفسه[1] .

أما رشيدة بن مسعود فتركز على غموض المصطلح أدب نسوي يوحي بالمفهوم الاحتقاري، من ثم فإن المبدعات يتهربن من هذا التصنيف الذي كان من المفترض أن يكون خاصاً بهن ويتنازلن عن هويتهن.[2]

إن الكتابة النسوية لا تنحصر في التعبير عن قضية المرأة فحسب، وليست طرفا فكريا للمرأة بل هي ضرورة جوهرية وإقتضاء لإعادة تشكيل ذاتها، عبر البحث المستديم عما يجمعها بالآخرين، وما يميزها عنهم.[3]

تبين الباحثة لطيفة الدليمي رأيها اتجاه موقف النقاد والناقدات من مصطلح الأدب النسوي بقولها " فنحن نتداول هذا المسمى بقراءته إطلاقاً تحت سقف إيديولوجيا الجنس ما بما يكتفها من مؤثرات وإحالات بيولوجية وغموض –متانسين المعايير الإبداعية والمفاهيم الجمالية والفنية التي يتعامل في أطرها النقد مع الإبداع الأدبي وأشكاله المختلفة[4] وتتابع بقولها " في هذه الحالة تأتي قراءتنا للمسمى والنص — مشوهة مبتورة تبعدنا عن تفحص الخصائص الإبداعية والنفسية والثقافية والمعرفية وتحول دون حرية التلقي والتأويل.

[1] – .ينظر شيرين أو نجا : مرجع سابق، ص13

[2] – ينظر شيرين أو نجا : مرجع سابق، ص 13

[3] – ينظر شيرين أو نجا : مرجع سابق، ص 12

[4] – خصوصية الإبداع النسوي، دراسة لطيفة الدليمي: مفهوم الحرية في الإبداع خبرة الحرية في الأدب، ص 43.

ويرى صبري حافظ أنه تتم إحالة كل ما تكتبه المرأة إلى عالمها المعيش فلا ينظر إلى أدبها على أنه أدب حقيقي، لأنه يخلو من الخيال، ولا يعبر إلا عن الواقع الاجتماعي، ولأن حصار التابو (المحرمات) يحاصرها في كل مكان.[1]

وهناك من يرى خطورة في تصنيف كل ما تكتبه المرأة تحت اسم الأدب النسوي تماماً كخطورة هيمنة الأدب الإنساني ومعياريته، إذ تختلف هموم المرأة ولغتها حسب اختلافات الفكرية والثقافية والنفسية والحضارية والطبقية والعرقية والدينية بين امرأة وأخرى.[2] فإن كانت المرأة مهمشة بشكل عام بسبب جنسها، فإن هذا التهميش يزداد ويتضاعف كلما دخلت في حدود هذه التصنيفات،[3] وهذا ينتج عنه خصوصية لكل فئة، لا يمكن للمرأة من الفئة الأخرى أن تعبر عن دقائقها، وهذا ما وعاه النقد النسوي و أكده.

هناك زوايا و اتجاهات مختلفة حول الأدب النسوي بهذه التسمية وما تنطوي عليه من دلالات، وحتى في داخل صفوف المعترضين و هناك تباين في أسباب الاعتراض، فهم بين معترض من مبدأ رسوخ الموروث الذي إتخذ شكلاً عقائدياً، وهو الحظ من شأن المرأة فنسبه الأدب إليها شعار من الموروث المتأصل، أو لأنه لا يجوز لها أن تتساوى مع الرجل، وفريق أخر من المعترضين – وهم المثقفين – يرفع راية الاستسلام لأنه لا يقوى على مواجهة الثقافة والمفاهيم السائدة، فيفضل الأدب النسائي على الأدب الإنساني، فيبقى على حالة السكون اللذيذة بعيداً عن إثارة الزوابع لتفادي ما سيحصل عندما يبحث عن خصائص النتائج الذهني للمرأة، وفريق الأدبيات أنفسهن بشكل فئة أخرى رافضة لرسم ما تنتج من إبداع بالأدب النسوي،[4] وهذه الفئة تعد من أشد المقاومين لتأصيل المصطلح.[5] وقد عقب أدونيس على ما أطلقته بنت الشاطئ في بحثها الذي قدمته في مؤتمر روما برأيه الذي لا يفوق

[1] – صبري حافظ أفق الخطاب النقدي، ص 245، عن شرين أبو نجا: مرجع سابق ،ص 18

[2] – خصوصية الإبداع النسوي : دراسة كورنيليا الخالد: المرأة العربية، الإبداع النسوي ص 15.

[3] –المرجع نفسه ص 15

[4] – نازك الأعرجي: صوت الأنثى، دراسات في الكتابة النسوية العربية، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، ص 24.

[5] – نازك الأعرجي: صوت الأنثى، دراسات في الكتابة النسوية العربية، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، ص 24.

فيه بين الأدب، بالنظر إلى تقسيم الجنسي ويتفق معه إبراهيم مدكور، ومحمد مزالي، وكل منهما يظهر تعليله و رؤيته الخاصة.[1]

إن مثل هذه الأطروحات تؤصلها البنية التحتية الذكورية التي تشكل أساس المجتمع العربي ... و هي البنية التي تفرز الأفكار الخاصة بوضع الفرد في المجتمع، وهي البنية التي أفرزت مقولة فليس هناك أدب رجل وأدب امرأة.[2]

ولابد من الإشارة هنا إلى أن دراسة الأدب النسوي، في مثل هذا السياق نوع من التصنيف الأدب على شاكلة ما يتم تصنيفه إلى مدارس واتجاهات ولا ينتظر التوصل بعد هذه الدراسات إلى نتائج مثيرة ومدهشة، وإنما نتائج علمية منطقية، تثري الدراسات الأدبية الأخرى، وتضيف إليها تصنيفاَ جديداً، من حيث أنه تصنيف يلتفت إليه، وإن كان الفعل (إبداع المرأة) في الأدب، فلا يتصور أن الرحل وحده اخترع الأدب وكفكفت.

المرأة لسانها عن أن ينطلق لوجدانها.

وتقف الباحثة نازك الأعرجي موقفاً مؤيداً لمثل هذا التقسيم والاصطلاح على ما تكتبه المرأة بالأدب النسوي وإخراجه من الأدب الكلي، الإنساني لأنه عندها يقدم المرأة بكل ظروفها وأفكارها ورؤاها ومعاناتها، كما يمكن أن يزحزح الصورة التقليدية للمرأة ويحرك وضعها في حال ما عبرت بصدق، وكانت تعني ما تقول في أدبها.

وتعبر عن رأيها بصراحة: إن إطلاق الرؤية النسوية من إسار الرؤية الجمعية، قد يساعد على تصحيح بؤرة النظر إلى إنتاج الأدب ككل، بعيدا عن القسر الجمعي الثابت المهيمن بثقله العتيق، على إبداع النساء و الرجال سواء بسواء.[3]

---

[1] – شرين أبو نجا : عاطفة الإختلاف، مرجع السابق، ص 20.

[2] – شرين أبو نجا: عاطفة الإختلاف، مرجع السابق، ص 20.

[3] – نازك الأعرجي: المرجع السابق، ص 36.

من وجهة نظر الباحثة بنت الشاطئ، إن دراسة الأدب النسوي على وجه التخصص تقع في باب دراسة فروع الفنون الأدبية أو أنواعها ولا يعني ذلك فصل الأدب النسوي عن الأدب عموماً. فإن كنا لا نهتم في النظريات العلمية بجنس صاحبها، فالأمر مع الأدب مختلف، لأنه نشاط وجداني ذاتي، بمختلف عن العلوم من هذه الناحية، فكيف لا تختلف الأدبية عن الأديب، وبينهما ما نعلم من فروق جوهرية في التكوين، والمزاج، والنظرة إلى الكون، وكل ماهو عنصر من عناصر الشخصية، التي يكون بها الرجل رجلاً، والمرأة امرأة.[1] فليست القضية قضية لنتاج الجنسين، بقدر ما هي قضية تتبع أثر الفروق الجنسية على نتاجهما الأدبي.[2]

إن الأدب النسوي، إذ نظر إليه بموضوعية، وبالطريقة نفسها التي يحاكم بها الأدب الرجولي،سينتج عنه تقديم رؤية جديدة، غير مؤلفة، وحقيقة بالقدر نفسه للمرأة في الأدب، وللحياة، بمنظور المرأة.[3]وهذا لا بد أن يتصادم مع الأحكام و الرؤى القديمة.

يقرر الغذامي أن طريق الأنثى إلى موقع لغوي لن يكون إلا عبر المحاولة الواعية نحو تأسيس قيمة إبداعية للأنوثة.

تضارع الفحولة وتنافسها، وتقدمها في النص اللغوي لا على انه (استرجال) وإنما بوصفها قيمه إبداعيه تجعل (الانوثه) مفهوما إبداعيا مثلما هو مفهوم (الفحولة)[4] وهذا يعني أن هناك سمات تستقر بها المرأة في أدبها، إذا ما إقتحمت عالم الأدب والكتابة، ستجعل نتاجها مختلفاً عن نتاج الرجل و متميزاً عنه.

[1] – نازك الأعرجي: مرجع السابق، ص 32

[2] – دراسة عائشة عبد الرحمان: (بنت الشاطئ) : الشاعرة العربية المعاصرة ، ط2، دار المعرفة، القاهرة 1965.

[3] – نازك الأعرجي: مرجع سابق ،ص 34.

[4] – عبد الله الغذامي: المراة واللغة، ص55.

للناقدة الأمريكية إلين شولتر رأي في موضوعية خصوصية الأدب النسوي، ولكنها لا تطلق الموضوع على عمومه، وإنما تضع له بعض الضوابط، فهي ترى أنه من الممكن إيجاد ملامح أدبية نسوية ليست مشتركة نظرا للظروف والادوار الخاصة التي تعيشها المرأة، و أنه يمكننا إيجاد تلك الملامح المشتركة من جيل إلى جيل.[1]

وهذا يؤكد فكرة الكتابة النسوية ليست مشتركة بشكل مطلق، وانما تضبطها عوامل أخرى، أكدها غير ناقد، كالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئة والعرق ..الخ. وترفض شولتر القول بأن مضمون المشترك في كتابات المرأة علاقة تذكر بفكرة حس الأنثى، وتفضل الربط بين هذه الكتابات على أساس الظروف المادية التي نتجت فيها، فترى أن: التقاليد الأدبية النسائية تتبع من العلاقات الأخذة في التطور بين الكتابات والمجتمعات التي تعيش فيها.[2]

تطور الأدب النسوي في الجزائر.

1-عوامل تأخر الأدب النسوي في الجزائر :

إن التتبع للنشاط الأدبي والسياسي في الجزائر قبل الثورة يجد انعدام دور المرأة فيه واضحاً فلا أثر لحضورها، سواء في الحركة الثقافية أو في أي نشاط ذي طابع سياسي أو نقابي، فقد كانت المرأة الجزائرية تعيش في وضع اجتماعي مغلق محاصرة بالتقاليد والجهل والتهميش.[3] فقد ظل الصوت النسائي في الأدب الجزائري بعيداً عن الساحة الأدبية."وهذا ما يجعلنا نقول إن هذا الأدب وليد

[1] – سارة جامبل(تحرير): النسوية و ما بعد النسوية(دلاسة ومعجم ادبي) ترجمة احمد الشامي المجلس الاعلى، للثقافة القاهرة. 2002

[2] – سارة جامبل (التحرير): النسوية ومابعد النسوية (دراسات و معجم أدبي) لترجمة أحمد الشامي , المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة 2002.

[3] – باديس فوغالي: التجربة القصصية النسائية في الجزائر , منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ,الجزائر ط1 , 2002 , ص9

الستينيات، وبصورة أدق هو من مواليد السبعينيات، عدا الرواية ... التي ظلت غائبة حتى عام 1979 ".[1]

ويرجع أكثر النقاد والدارسين تأخر ظهور الحركة الأدبية النسائية، وغياب مساهمة المرأة في الساحة الثقافية، إلى أسباب عدة نذكر منها:

- عامل الاستعمار الذي مارس أساليب قمعية لتضييق النطاق، في استعمال اللغة العربية وتدريسها وإعتبارها لغة أجنبية، وبذلك انتشرت الأمية، في الأواسط الجزائرية وبخاصة النساء، حيث حرمن من متابعة التعليم في الاستعمار.

"في حين شجع لغته القومية، الأمر الذي سمح لكثير من الأسماء النسائية، اللائي كن يتخذه من اللغة الفرنسية وسيلة للكتابة بالظهور في الساحة الأدبية خارج الجزائر".[2]

- **المفهوم التقليدي للأدب** : فقد أولت الساحة الأدبية في تلك الحقبة عناية بالشعر واعتبرته ممثلاً للأدب: وفقد كانت جمعية العلماء بحكم إشرافها على الصحف تعتقد أن الشعر هو الأدب الجزائري.[3]

فسيطرت النظرة التقليدية على الأذهان, تلك التي تعتبر الأديب الحق الذي يحسن نقل المشاعر شعراً.

- النظرة الدونية والرؤية الإحتقارية المكرسة , داخل المجتمع والتقاليد الاجتماعية التي تعظم إبداع الرجل.

وتقزم إنتاجات المرأة " في ظل هيمنة الجو المحافظ المتشدد الذي كان يستنكر وجود المرأة في النص الأدبي.

[1] -أحمد دوغان : الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.الجزائر، (د ط) ،1982، ص8.

[2] -باديس فوغالي : التجربة القصصية النسائية في الجزائر، ص 10 .

[3] - باديس فوغالي : التجربة القصصية النسائية في الجزائر، ص 10 .

(قصيدة غزلية مثلاً)، على أن تكون المرأة هي مبدعة ذلك النص".[1]

وهكذا ظلت السيادة الأدبية مقتصرة على الرجال ولزمن طويل لاعتبار هذا المجال حكراً على الرجل ولا يسمح به لدخول المرأة مما كبلها وفرض عليها ظروف العزلة، وتجميد لطاقاتها الإبداعية بل ومحاربتها حتى وإن حاولت ذلك." [2]

2- التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر:

وبظهور الثورة سنة 1954 كانت للمرأة الجزائرية فرصة للتعبير عن الذات وإثبات قوتها للمستعمر وحتى الرجل.

فبدأت الإرهاصات الأولى للكتابة , التي مرت بمراحل جاءت كالتالي:

أ-مرحلة المقال و الصورة القصصية : إن أول ظهور للإبداع النثري النسائي الجزائري المكتوب بالعربية جاء على شكل مقالات و صور قصصية كتبتها ثلة من الكاتبات أمثال: " زهور ونيسي " التي قدمت عدة مقالات اجتماعية أصدرتها البصائر النابعة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكانت هذه الأخيرة في سلسلتها الثانية (1956-1947) الأم الرؤوم للنساء الكاتبات، والحاضن الأكبر للمرأة الجزائرية ونصوص البدايات " [3]ومن تلك الكتابات المبكرة مقال "إلى الشباب" وإلى الناقد وهو رداً منها على مقال حول الشباب والقصص (الأمنية) و(جناية أب) "[4] تناول موضوع تخلي زوج سكير عن مسؤوليته اتجاه أبنائه وزوجته ويتزوج بامرأة أكثر شباباً وجمالاً. غير أن خصوصية مقالاتها القصصية لم تخرج عن الإطار العام الذي رسمت معالمه

[1] -يوسف وغليس : خطاب التأنيث . دراسة الشعر النسوي الجزائري جسور للنشر والتوزيع الجزائر ط1، 2013، ص 69 .

[2] -يمينة عجناك : قضايا المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر زهور ونيسي نموذجاً . مجلة التبيين الجاحظية ع 36، 2011، ص94 .

[3] -يوسف وغليسي : تأنيث الخطاب دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ص 72.

[4] -يوسف وغليسي : تأنيث الخطاب دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ص 72.

الجمعية فتمحورت حول قضية المرأة في المجتمع الجزائري وموضوعاتها لها علاقة بالتربية السليمة للفرد الجزائري، ثم توالت بعدها مجموعة من الأديبات تصدرن الحركة النسوية الإصلاحية بالجزائر.

ب- مرحلة القصة: وبعد ظهور حركة ثقافية متواضعة باللغة العربية بدأت بزهور ونيسي سنة 1954 على صفحات البصائر العربية، ظهر ما يعرف بفن القصة . ويمكن القول بأن زهور هي أول أديبة قاصة كتبة باللغة العربية، استنادا إلى الصور القصصية التي نشرتها قبل الاستقلال التي من خلالها تخطت حواجز وخرجت في الحياة الثقافية بكل شجاعة لتساهم في بناء الحركة الأدبية النسائية في الجزائر"[1] فكانت مجموعاتها القصصية الأول (الرصيق النائم) وهي صورة لواقع المؤلفة بل لنقول إنها الجزائر أيام ثورتها التحريرية ولذا جاءت معبرة عما لقاه الشعب الجزائري بصموده وكبريائه من أجل نصرة قضيته "[2] ولذلك تناولت موضوع الثورة والمرأة فيها وفي مجموعاتها القصصية الثانية (على شاطئ الأخر) لقد تناولت الكاتبة في قصة لها الثوب الأبيض إلى مشكلة عدم وجود معادلة اجتماعية بين الزوجين بل تقول أن الرجل هو المسيطر "[3] ومن خلال هذا العمل الأدبي نجد حضور قضية التقاليد ووضع المرأة حين تحرم من التعلم وتجبر على الزواج المبكر من شخص لا تعرفه ولا يتناسب معها. إذا كانت قصص زهور في المجموعة الأول تنتمي إلى الواقعية الثورية النضالية فإنها في مجموعتها الثانية (على الشاطئ الأخر) قد غطت بعدين واضحين البعد الوطني النضالي و البعد الاجتماعي".[4]

واستمرت القصة بعد ذلك مع مجموعة من الأديبات من أمثال "زوليخة العسودي " التي بدأت كتاباتها في مرحلة الثورة التحريرة إلا أن قصصها لم تعرف النشر إلا مع بداية الستينات " ولعل مجلة

---

[1] – يمينة عجناك : التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، ع 8، 2015، ص 248 .

[2] – أحمد دوغان : الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 14 .

[3] – المرجع نفسه، ص 25.

[4] – مفقودة صالح: السرد النسائي في الأدب المعاصر مجلة الخبر جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، ع1، 2004، ص36 .37.

الآمال قد انتبهت إليها وأقرت منذ عددها الأول معترفة بموهبة زوليخة القصصية وقدرتها على الإبداع "[1] ومن تلك القصص (عزف الناي).

و(من البطل) و (عرجونة)، جسدت فيها الثورة وصورت المأساة المرأة الجزائرية في ظل سيطرة العادات والتقاليد.

والنموذج الأخر من الأوائل الكاتبات الجزائريات هي جميلة زنير التي بدأت بالشعر وانتهت بالقصة فالشعر في اعتقادها لا يستطيع أن يرصد كل خلجاتي ولا يستوعب ما بداخلي".[2]

ومن الملاحظ على قصص جميلة زنير أن أغلبها يبتسم بالنهايات المأساوية لبطلاتها وذلك " لتفجير الواقع الذي تعايشه المرأة أو لتثير الالتفات إلى المواقع التي يجب أن تأخذ المرأة مكانتها فيها".[3]

إن من يبحث عن الأدب النسوي في تلك الفترة سيدرك قلة الأصوات النسائية في الساحة الأدبية نظراً لارتباط التجربة الإبداعية النسائية في مجتمع جزائري مثقل بالتقاليد والعادات التي تقهر المرأة المثقفة عموماً والمبدعة على وجه الخصوص، ونجد الشاعرة زينب الأعوج تصف المجتمع الجزائري وتعتبر أنه "مجتمع مثقل بالتقاليد البالية بإرث طويل من الظلم والفكر الإقطاعي، إنه مجتمع يمشي على كثر من جثث النساء البريئات".[4] وعلى الرغم من الأشواط التي قطعتها الكاتبة الجزائرية في مجال الكتابة الأدبية و محاولة تأكيد لذاتها المبدعة إلا أنها لا تزال تعاني من الواقع الاجتماعي المتخلف حيث أن كثير من الأسماء لا تزال تنشر تحت أسماء مستعارة أو تشير إلا أسماءها برموز تترك الدراس لا يعتمد عليها لكون الأسماء الحقيقية مجهولة"[5] لذلك جاءت القصة المعبرة عن موضوعات تتصل

[1] – أحمد دوغان : الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 29.

[2] – أحمد دوغان : الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 41.

[3] – أحمد دوغان : الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 53.

[4] – فضيلة الفاروق : التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر مجلة نزوى، ع 36، جويلية 2009، ص 3.

[5] – أحمد دوغان : الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 9.

بشخصها وطبيعتها وعن واقعها الذي تهيمن فيه الأعراف الموروثة والتقاليد الجامدة، ومن ثمة حلمت قصصها في داخلها "جرأة التحدي وثورة جذرية ضد التقاليد المتعسفة، التي غذتها ذهنية الرجل "[1] وعلى هذا الأساس جاءت التجربة النسائية في الجزائر شحيحة من حيث الكم و الكيف.

ج- مرحلة الرواية :

شهد الخطاب الروائي النسوي الجزائري تطوراً ملحوظاً في الساحة الأدبية صنعة المرأة من خلاله لنفسها حضوراً متميزاً على المستوى المحلي والعربي ورسمت لنفسها مكانة على خارطة الإبداع الأدبي النسائي العربي الذي عرف تعثراً لسنوات طويلة نتيجة للتهميش وانتشار الأمية وبذلك خطة خطوات واضحة نقلتها من تلك التجربة الهشة إلى مكانة انتزعت بها الإعجاب والصدارة في ميدان البحوث النقدية وبالتالي تلخص الفن الروائي من السطحية والمباشرة، وأصبح أكثر قدرة على استنطاق الذات و سير أغوارها فسخرت المرأة قلمها للكشف عن خيالها الخصب و امتلاكها ناصية اللغة راعتها في التعبير عن ذاتها و عن بدايات الرواية النسائية يعود ظهور إرهاقاتها إلى سنة 1979 مع أول رواية لزهور ونيسي " من يوميات مدرسة حرة وكان هناك مشروع رواية في أدب الراحلة زليخة السعودي إلا أن رحيلها حال دون ذلك".[2]

أما الحضور الفاعل للرواية فكان في التسعينات وبداية الألفية، لا يمكن للباحث أن يتجاوزه، كونها من أشد الفترات سوداوية في الجزائر فكانت الرواية وحدها قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من الألم , ومن تلك الروايات نذكر :"لرواية لونجة والغول لزهور ونيسي سنة 1993 ورواية ذاكرة الجسد 1993 و فوضى الحواس 1996 لأحلام مستغانمي رجل وثلاثة نساء لفاطمة العقون سنة 1997 "وبين فكي وطن" لزهرة ديك (1999) م، و"تاء الخجل" لفضيلة لفاروق(1999)، (وعابر سبيل لمستغانمي) 2002، (وطن من زجاج) لياسمينة صالح" سنة 2006 م.[3]

---

[1] – باديس فوغالي : التجربة القصصية النسائية في الجزائر، ص 65 .

[2] – أحمد دوغان : الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 8.

[3] – الكبير الداديسي : أزمة الجنس في الرواية العربية، مون النسوة، الرحاب الحديثة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص 183. 184.

المتصفح لهذه الأعمال الأدبية يدرك أن أغلبها شديد الارتباط بالقضايا الكبرى التي عرفتها الجزائر فكانت تيمات الوطن/ الاستعمار/ الثورة/ الإرهاب ... بارزة دون إن ننسى مضوع المرأة ونهايتها المأسوية باعتبارها ضحية الإرهاب أو المجتمع الذي يفرض سيطرته عليها.

من خلال رصدنا لمسار حركة، نشأة وتطوّ ر الأدب النسائي العربي في الجزائر، تبين لنا كيف بدأ ظهوره محتشما في محاولات قصصية للعديد من القاصات، ثم يرتقي في أول نصّ روائي لـ"زهور ونيسي" ليتطور فيما بعد ويتوسع ليشمل نصوصا روائية لكاتبات أديبات أخريات سرِْ ن على الدرب الذي رسمت معالمه زهور ونيسي، فأثرينَ بها المشهد الأدبي والثقافي الجزائري حيث صوت المرأة يشخص معاناتها، وبخاصة عن الواقع المعيش، بما ينطبعه من بؤس، وحالة الإحباط التي تعيشها نتيجة نظرة الرجل القاصرة إليها ومن ثمة اتخذت من الكتابة وسيلة لإثبات ذاتها وأصبح بذلك الإبداع النسائي واقعاً ملموساً من خلال تزايد الإصدارات الروائية النسوية وأخذ مكانة في المشهد الثقافي العربي.

خصائص الكتابة النسوية:

لا يزال الأدب النسوي مثار جدل في الساحة النقدية العربية بشتى تشكلاته الأجناسية وبالأخص جنس الرواية التي رافق ظهورها عند المرأة الكاتبة إشكالية الاختلاف والخصوصية في أدب المرأة، والتي كانت تستند في طرحها على الاختلاف الجنسي الذي يترك بصماته الدالة على تميزه وخصوصيته في فعل الكتاب .ة إلاّ أن الخطاب النقدي العربي وإلى اليوم لم يصل إلى وضع تصور أو مبحث مستقل للإبداع النسائي مما جعل هذا الأخير وإلى اليوم لا يزال يتخبط في فوضى المفاهيم والمصطلحات ويتأرجح بين إثبات الخصوصية ونفيها عن هذا الأدب "والذي تحت ضغط أيديولوجية ذكورية مركزية حاول أن يناقش الكتابة النسائية من منظور معايير المساواة على حساب الخصوصية".[1]

1-الموقف الأول : وجود خصوصية في الكتابة النسوية: فقد حمل مصطلح الكتابة النسوية معنى كل ما كتب أية امرأة على وجه العموم بحجة أنها الأقدر على الغموض في أعماقها الداخلية

[1] – رشيدة بن مسعود: المرأة و الكتابة (الاختلاف و بلاغة الخصوصية) إفريقيا، الشرق، المغرب، بيروت، ط 2.

ومشكلاتها الاجتماعية من أي رجل مهما كانت إمكانياته المتاحة نفسياً للكتابة عن المرأة، فالمرأة أقدر وأصدق في التعبير عن ذاتها خاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية فالمرأة أقدر أصدق في التعبير عن ذاتها خاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية وكانت الآن مرتبطة بالإحساس وهي بؤرة التوتر، "ولا يمكن لكاتب مهما بلغ من نضج فني و موضوعي التحدث عن المرأة الكاتبة مع نفسها أو مع بنات جنسها إذا توافرت اللغة التعبيرية القادرة على نقل الأحاسيس والمواقف دون خجل "[1] فوحدها المرأة تستطيع أن تكتب عن نفسها وهو مايؤيده الناقد محمد برادة حيث تحدث عن ملامح الاختلاف عن ملامح الاختلاف والخصوصية من منظور اللغة إذ يرى " أن اللغة النسائية مستوى بين عدة مستويات، هذا الطرح يجب أن نربطه بالنص الأدبي، والنص بطبيعته متعدد المكونات رغم الوسط، هناك تعدد المقصود باللغة داخل النسق لا القاموس، هناك كلام بالتلفظ بالذات المتلفظة وليس المقصود أن ندرس خصوصاً قصيصاً وروائية كتبتها النساء، إن الشرط الفيزيقي المادي للمرأة كجسد نصوص تكتبها المرأة، بلتقي الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة في اللغة التعبيرية واللغة الإيديولوجية، لكن هناك اللغة المرتبطة بالذات، ببعدها الميثولوجي من هذه الناحية يحق لي أن أفتقد لغة نسائية فأنا من هذه الزاوية لا أستطيع أن أكتب بدل، لا أستطيع أن أكتب أشياء لا أعيشها، التمايز موجود على مستوى التميز الوجودي".[2]

ورغم إقرار الناقد نور الدين أفاية بوجود خصوصية في أدب المرأة إلا أنه لا يشرح بوضوح ملامحها، فالمرأة تصنع كتاباتها بشكل مختلف تماماً عن أشكال كتابة الرجل سواء تعلق الأمر بالكتابة المخطوطة أو أشكال الكتابات التي لا تتوقف المرأة عن ممارستها في علاقتها بجدسها، فالمرأة باعتبارها كائناً مختلفاً في تكوينه وجسده عن الرجل باعتبار تواجدها في مجتمع ذكوري، تعمل على الدوام على إظهار جسدها بشكل مغاير".[3]

---

[1] – فاطمة مختاري : الكاتبة النسائية أسئلة الاختلاف وعلامات التحولدكتوراه وذناني بوداودكلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2014/2013، ص 244.

[2] – المرجع نفسه، ص244.

[3] – محمد نور الدين أفاية، الهوية و الإختلاف، ص 41.

وترى المبدعة فوزية رشيد أن المرأة تعبر عن نفسها بطريقة مختلفة، عن طريقة الرجل في التعبير، لأنها الأكثر ازدحاما بكل صراعات الحياة والأكثر انصهارا بكل مخلفات الكبوتات والضغوط، لذلك فإن لصرختها ملمحاً خاصاً، رغم عمومية الإبداع في مواصفتها".[1]

وترى رشيدة بن مسعود أن المرأة تصنع كتاباتها بشكل مختلف تماماً عن أشكال كتابة الرجل .. فليس لنا نحن والرجل الماضي نفسه، ولا الثقافة نفسها ولا التجربة ذاتها فكيف لنا الحيالة هذه، التفكير نفسه والأسلوب نفسه، ذلك أن المرأة تكتب بشكل متميز عن الرجل لا سيما بعد أن تطورت العادات والتقاليد بفضل النضالات النسوية حيث لم ينظر إلى هذه الخصوصية في أسلوب الكتابة على أنها تعبير عن دونية ومحدودية التعامل معها كحق من حقوق المرأة في التمايز[2]

2- الموقف الثاني : لا خصوصية في الكتابة النسوية :

وترى يسرى مقدم أن المرأة الكاتبة لا تختلف في روايتها عن الرجل الروائي فتقول: "اسم الكاتب هو الفارق الشكلي الوحيد بين ما تكتبه المرأة الكاتبة والرجل الكاتب عن معيشة المرأة، ما يغيب عن الكتابة خصوصية لا تحقق منها النساء الكاتبات سوى خصوصية الهوية، الهوية التي اشتقت من صلب الذكورة، تماماً كاشتقاق الضلع بحسب ما شاءته لهذه الأسطورة".[3]

وتذهب رتا عوض إلى القول بأن المرأة حققت مساواتها بالرجل في الحرية والاستقلالية والتعليم والعمل المنتج مما حققت لها إنسانيتها في المجتمع وبذلك يصبح التوجه للحديث عما يسمى بالأدب النسائي بشيء بأن إبداع.

المرأة مايزال يطرح كظاهرة استثنائية أو غير عادية أو حتى لا طبيعية، بينما من المفترض بعد مرور زمن لا يعد قصيراً على اقتحام المرأة عالم الإبداع وإنجازاتها فيه، أن ماكان ظاهرة غربية أصبح أمراً اعتياديا،

---

[1] – زهور كرام، السرد النسائي العربي في المفهوم والخطاب، المدارس، الدار البيضاء ط 1، 2004، ص 84 .

[2] – رشيدة بن مسعود، المرأة والكتابة، ص 91.

[3] – نورة بن ثامر، الأدب النسوي بين واقع التهميش ومركزية الإبداع، ص 35.

فإبداع المرأة كإبداع الرجل صنيعة إنسانية للتحاور مع النفس والحياة والوجود من خلال اللغة والتقاليد الأدبية والتراث القومي، وهذا التوجه يشيء أيضاً بأن المرأة لم تقنع تماماً الاقتناع بمساواتها مع الرجل وما تزال تطرح نفسها وإنجازاتها من وجهة نظر جنسية تكشف إقرار ولو ضمنياً بدونيتها ولم تصل إلى حقيق القناعة بإنسانيتها المتجاوزة الانقصام الجنسي والمتعالية عليه.[1] وهذا الرفض الذي تتصوره ريتا عوض لا ينشأ من النظرة إلى محتوى العمل الأدبي ودوره الاجتماعي، إنما من تقاليد العمل الفنية والأدبية.

فالمرأة لا تكتب بشكل مختلف عن الرجل فكلامها يستعمل اللغة ذاتها، لغة ذكورية منحازة وعلى هذا الأساس لا يمكن أن تنتج نصاً يحمل خصوصية النسائية بلغة ذكورية والمذكور هو الأصل ووحده الأقدر على احتواء الحياء.

➢ المبحث الثاني:

المرأة في الرواية الجزائرية:

إن قضية المرأة هي من أهم القضايا التي تعاني منها المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري كذلك، وهذه القضية قديمة تحل حد التناقض. فهناك بعض الآراء ترى ضرورة التزام المرأة بالبيت ولبس حجابها، لأنها تشبه المنطقة المحرمة التي لا يجوز لأي شخص التعدي عليها . بينما يرى البعض الآخر أنه يجب المساواة بين الرجل والمرأة والعمل معاً، وأن هذه النظرية جاءت من فراغ وأنها تدل على تخلف العقول وخاصة أن الدين الإسلامي كان ولا يزال يدعو إلى المساواة بين بني البشر وحتى على طلب العلم والعمل .

[1] – فاطمة مختاري الكاتبة النسائية أسئلة الإختلاف وعلامات التحول، ص 253 .

فقد رفع من شأن المرأة ساوى بينها وبين الرجل وحرم وأد البنات وأعطاها حقها في الميراث ونص على حسن معاملة الرجل لزوجته. وهكذا في ظل الإسلام أخذت المرأة المكانة التي تستحقها وتليق بها. ويقول في هذا الاتجاه قاسم أمين في كتابه الثالث تحرير المرأة والذي يتألف من خمسة أبحاث كانت قد نشرت عام 1898 في جريدة المؤيد وتناولت فيها جملة المسائل المتعلقة بالمرأة والمرأة في المجتمع العربي[1] وعلى هذا الأساس يمكن أن نرى أهمية الخطوة التي خطاها في تحرير المرأة من مجموعة التقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية التي كبلتها وجعلتها عاجزة عن القيام بكل ما يجعلها منتجة وفعالة وهذا ما أدى إلى ظهور أدب نسوي. فقد كان للمرأة دور كبير في تخصيب الحقول المعرفية منذ القديم .

إن موضوع المرأة احتل في الرواية مكانة هامة ، كما يكشف الموضوع مدى استفادة الرواية من الثورة في مجال تصوير بطولات النساء. مركزا على الروائية الأديبة زهور والنبي (لونجة و القول) من خلال القديم صورة المرأة الثورة مع الإشارة إلى أعمال روائية أخرى.[2] كذلك لها من الأهمية مالا يقل عن الرواية في الدراسات الأدبية والاجتماعية.

لقد صورت المرأة في الرواية الجزائرية عدة صور كانت رمزاً للوطن والأمم الحبيبة مثلها جسدها الذي كان لها الأداة التي استعملت للدلالة على هذه التي صورة العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية بحيث لم تختلف المرأة عن الرجل من حيث الطرح بل من حيث تمثيل الإحساس الخاص اتجاه بعض

[1] – قاسم أمين: جدلية العلاقة بين النهضة ، الشركة الوطنية العالمية للكتاب.دار الكتاب العالي،دط، ص36.

[2] صالح مفقودة: قسم الأدب العربي كلية الأدب و العلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة العدد الثاني، جوان 2006.

القضايا حيث يرى عيسى برهومة إلى إثبات رأيه فيما يتعلق بتقارب الأداء اللغوي بين الرجل والمرأة وأنه يعود إلى القدرة على التفاعل والاختلاط بين الجنسين وبالتالي نشاركها في الأفكار حين تختلفان في بلورة هذه الأفكار حسب جنس كل منهما.[1] كما أن شخصية المرأة في النماذج القصصية الجزائرية كانت تعكس صورة المجتمع الجزائري بعد الثورة والاستقلال. ونجد في هذا الصدد الكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع بشكل معمق وكبير أمثال: أبو العبيد عودو، وعبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار ... حاولوا من خلال أعمالهم التي قدموها (القصصية) إبراز الرؤية التاريخية، ذلك بتناول شخصية المرأة كشخصية محورية.

وقد شخص الأدباء المرأة في حضورها العادي في البدايات الأولى للرواية. أي في صورة للأم، الأخت، الابنة، الخالة ... أي تشخيص عادي طبيعي كما تكررت صورتها في الوصف الدقيق للممارسات الجنسية ،الزفاف تقاليد وعادات القرى الجزائرية في إحياء ليلة الزفاف في رواية "الشمس تشرق على الجحيم " 1978 لإسماعيل غموقات، جاء الحديث عن المرأة وموقف الأولياء والناس منها وعن الحب وتجاوزات المسؤولين ولكن يعود تصوير المرأة ليرتبط بشرفها [2] وفي رواية "ريح الجنوب" لعبد

[1] عيسى برهومة: اللغه والجنس حفريات لغويه في الذكوره والانوثه دار النشر والتوزيع ط1، الأردن، 2003، ص40.

[2] لخضر لمياء: الانوثه في الروايه الجزائريه المعاصره مقاربه سينمائيه بين روايه ذاكره الجسد لاحلام مستغانمي.مذكره مقدمه لنيل شهاده الماجستير في مشروع مناهج نقديه معاصره اشراف هواري بلقاسم قسم الادب واللغة العربية جامعه السانيه وهران، 2013 2014، ص 90.

الحميد بن هدوقة 1970 تجلت صورة المرأة في الريف والمرأة في المدينة والسيطرة عليها وتدخل الرجل في حياتها.[1]

وأضاف ف الدكتور محمد 26 عن المرأة حيث وجد أن العنصر النسائي قد احتل في الرواية العربية الجزائرية مكانه الممتاز مكانة لا تقل أهميه عن مكانة الرجل لقد ذهب "محمد ديب" إلى أن المرأة الجزائرية تقف عاجزة أمام جبال من العادات والتقاليد التي تتحول دون تحقيق كيانها الشخصي ومن هنا جاءت بطلاته ذات شخصيه قويه لهم هزائم كبيره كما نقل صوره مع الجزائرية أثناء الثورة.[2]

ويحاول مولود فرعون أن يحلل نفسيه المرأة في روايته الأرض والدم فالمرأة بطبعها شفوقة في المجتمع الجزائري بل هي أكثر شفقة على نظيرتها المرأة، وهي تعي جيدا أنها ضعيفة تفتقد حقوقا كثيرا فلواجبات التي تفرض عليها أكثر من الواجبات التي يطالب بها الرجل ولهذا السبب هي دائما بحاجه إلى الرحمة وتقابلها الحياة بالقسوة والجفاء وتختلف باختلاف ظروفهن، فهناك المرأة التي تجبر على مقاسمه حياتها مع شريكة وأخرى يحكم عليها بالعزوبية وتستمر في الحياة مع غصة المرة ومع خيبات آمل متتالية.

وفي العموم لا تحاول المرأة الخلوق أن تصادق المرأة الثرثارة، فكل واحده منطقتها الخاصة ولأن الواحدة منهما تفهم الأخرى تتفادى أن تكسب محبتها أو عداوتها.[3]

[1] المرجع السابق، ص 93.

[2] المرجع السابق ، ص 26.

[3] مولود فرعون الأرض و الدم، ص 32.

أما المرأة القبائلية فهي مهووسة بالنظافة وهي تغتسل قبل الشروع في الطهي آو إذا رغبت في ملامسة الدقيق مثلا كما أنها تعتني بطهارتها الجسمية. ويضيف مولود معمري في موضوع اعتناء المرأة بنفسها ارتدائها الحلي الفضي خاصه دون المعادن الأخرى.[1]

وتتحدثت أسيا جبار عن المرأة الجزائرية حب وإعجاب فهي تشعر بمتعه كبيره حينما تصفها، أو تعالج قضاياها وتدافع عن حميمية البيت ودفئه، وتميل الكاتبة إلى استبعاد أن تكون حياة المرأة في تلك البيوت التي لا تفتح فيها الأبواب للغرباء سجن لا يطاق عل الدوام بل يحدث العكس باستمرار إلى حرارة البيوت الجزائرية سحرها هذا السحر الذي لا يعيه إلا المحروم منه وتتمسك هذه الشخصية باللباس التقليدي ، نجدها في غاية السعادة وهي ترتدي (الحايك) "لقد اكتشفت في نفسها سمواً لم تكن علي علم امتلاكه، وان عودتها إلى اللباس الشعبي في هذا الهدوء المؤقت قد تشعر وكأنك تمسك به رغم أن التلميذات الجميلة متحررات في المدرسة كنا قد اقسم على عدم لبس الحايك".[2]

فالمرأة الجميلة هي التي حظيت لديها بالاختيار والاستحسان، فهي شريفة تفوقت كافة النساء الأخريات جمالا وأناقته في رواية أبناء العالم الجديد وجمال محل إعجاب حسن.

وتوصف المرأة دائما في روايات "مولود فرعون" كنموذج للمرأة المجدة العامل المجد العاملة المحبة للحركة والمنتجة داخل وخارج البيت، فنلتقي بها فلاحة وصانعة الفخار وجانية لزيتون فهي لا تتهاون في مشاركه الرجل في الأعمال الذراعية البسيطة منها أو المعقدة.

---

[1] la couline oublié p 46،Mouloud Maameri

[2] -Assia djebar ,les alouetted naives p125-80

في رواية ابن الفقير كانتا تعملان بمهارة في نسج الصوف وصناعة الفخار الطيني .... وكان العمل يستهلك من هما كل ساعات اليوم[1] "وغالبا ما تسهر نانا خالتي فورولو حتى تتقدم في عملها على بصيص نور شاحب ينبعث من لمبة بترول كريهة الرائحة".[2]

مرجعية الرواية الجزائرية عند المرأة :

لعل ممارسة الكتابة الروائية من لدن المرأة والعالم العربي عموماً والجزائر خصوصاً قد جاءت متأخرة بالمقارنة مع الإبداع الروائي الذكوري الذي سبقها بزمن طويل على عكس ما عرف العرب من إبداع روائي نسوي يوازي إبداع الرجل، فقد وجدت الرواية النسائية منذ نشوء الرواية عكس ما حدث مع أجناس أخرى مثل المأساة والملهاة.[3]

كما أن الرواية الجزائرية الحديثة اعتبارا بجملة من المعطيات الاجتماعية و الثقافية والسياسية وغيرها لم يكن نشاطها فاعلاً. إلا بعد الاستقلال وما وفرته الدولة الجزائرية بعدها من فرص التعليم مما زاد من وعي المرأة ورغبتها في التحرر والمشاركة في بناء الوطن والتمرد على الواقع الذي قهرها لقرون مضت لكن هذا لا ينفي وجود محاولات روائية نسائية سابقة لفترة استقلال الجزائر.

وبما أن الرواية كغيرها من الفنون الأدبية لابد لها من فكر واع وناضج، فلا يمكن أن ننكر دور المثاقفة والارتباط الفكري مع الغير في نضج الرواية الجزائرية وصقلها وفق قواعدها الفنية المؤسسة لها، وبالتالي ضمن هذا المجال نستعرض نشأة الرواية الجزائرية النسوية في فترتين تارخيتين شكلتا مساراً واضحاً وبارزاً في جميع مناحي الحياة ففيما يخص المرحلة الأولى نلحظ غيابا لمساهمة المرأة الجزائرية في الحركة

[1]–مولود فرعون، ابن الفقير، ص 45. 49.

[2]مولود فرعون، ابن الفقير، ص 56.

[3]فيروز بوخالفة : لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، اشراف :صالح لمباركية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2013، ص 30 .

الثقافية (بوجه عام) والفن الروائي (على وجه الخصوص) وبما يعود السبب، إلى الظروف السياسة والاجتماعية التي كانت طاغية في تلك الفترة، حيث أن الإستدمار الفرنسي حاول بشتى الطرق أن يشل الحركة الثقافية ويعرقل فاعليتها على الصعيد الفني، فضرب الحصار على اللغة العربية وصنع التعليم بها، بل وحاول محو الكيان اللغوي في الجزائر ليحل محل لغة جديدة وقطر جديداً، وهو ماجعل بعض الأقلام الأدبية تدون باللغة الفرنسية، وجعلتها وسيلة للبوح، والكتابة مما أدى إلى تأخر الفن الروائي الجزائري عن نظيره في المشرق العربي، لكن ذلك لم يمنع بعض الأدبيات من تحطيم النمطية السائدة، فأخذت المرأة الأدبية حريتها أساساً في إبداعها وجعلتها محور كتابتها، لأنها تبحث دوماً عن الخلاص من الوضع الاجتماعي، الذي أرهق كيانها الروحي و الفكرية فكتبت جميلة دباش ليلى فتاة من الجزائر (Leila La Fille D'algerie) عام 1948م، وهي الفترة التي ظهرت فيها رويات أخرى تعالج تقريباً الموضوع نفسه الذي ناقشته جملية دباش في عملها الروائي ألا وهو قضية الاندماج أو التدخل من الهوية الأصلية بغرض تبني هوية الأثر الفرنسي، فكانت القضية مثار جدل في أواسط المرافقة بجميع توجهاتهم وأسالت حبر الكتاب بين مؤيد ومعارض، فاتجهت روايات تلك الفترة في غالبها إلى هذا الموضوع وناقشة من وجهة نظر إبداعية وبالتالي أطلق على روايات تلك الحقبة ب : رواية الأطروحة ثم أصدرت جميلة دباش بعد ذلك رواية أخرى تحمل عنوان عزيزة 1955 ثم نشرت ثلاث أبحاث عن تعليم المرأة و هي على التوالي، المسلمون الجزائريون والتمدرس، تعليم اللغة العربية في الجزائر، وحق المرأة الجزائرية في التصويت.[1]

فالخلفية الثقافية والفكرية لجميلة دباش جعلت منها المرأة العصرية التي تنادي بتحرير المرأة والنهوض بها إلى مستوى المرأة الغربية المتفتحة، وهذا ما ظهر جلياً في أعمالها الروائية سابقة الذكر،وعلى الرغم من أنها كتبت باللغة الفرنسية، إلا أن الموضوعات التي طرحتها تنبع من صميم الواقع العربي الإسلامي للمجتمع الجزائري.

[1]- أحمد منور : الأدب الجزائري بلسان الفرنسي نشأته و تطوره وقضاياه، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007، ص244 .

- إلى جانب جميلة دباش كتبت طاوس عمروش رواية الياقوتة السوداء سنة 1974م وهي سيرة ذاتية لفتاة.

أمازيغية وقعت بين مطرقة الهوية وسندان العاطفة الشخصية، ليكون اتجاه الرواية كذلك على مسار الهوية و الاندماج كما سلف الذكر، ثم أصدرت أسيا جبار أول عمل روائي لها و هو رواية العطش سنة 1957م وأرفقتها برواية أخرى تحمل عنوان القلقون عام 1958 م وكلتاهما تعالجان القضايا المرأة وحريتها في المجتمع الجزائري، أما روايتها التي اشتهرت بها "أطفال العالم الجديد" التي نشرتها إبان فترة الاستقلال 1962م وهي تتضمن قضايا الثورة التحريرية ومآسيها ثم تلتها رواية القيرات الساذجة سنة 1957م وفيها من الأعمال التي نالت شهرة عالية على الصعيدين العربي و الغربي.[1]

أما عن الرواية النسوية الجزائرية باللغة العربية قد ظهرت بعد الاستقلال بسنوات، حيث اعتمد التدريس باللغة العربية ونالت المرأة الجزائرية قدراً من الحرية مكنتها من تبوء مكانتها من المتجمع العربي من خلال إبداعاتها الفنية والأدبية وبرز في الأفق نجم الأدبية الكاتبة المتألقة زهور ونيسي التي أدرجت بعض نصوصها الإبداعية في الكتاب المدرسي في السويد وأمريكا، مما يدل على مكانتها الأدبية وعلوم قامتها في مجال الكتابة والإبداع فهي خريجة معهد جميعة العلماء المسلمين حيث تشبعت بالثقافة العربية الأصلية لم تترك مجالاً أدبياً إلا وأبدعت فيه، فكانت لها قصص وروايات وأعمال مسرحية وغيرها ...

أنتجت جميعها لنقل تجارب حياتية من صميم المجتمع الجزائري، فكتب مجموعة قصصية بعنوان: "الرصيف النائم" سنة 1967 م، وهي تتضمن واقع الجزائري إبان الثورة الجزائرية، وتتحدث عن صمود أبنائها في سبيل نصرة قضيتها، وهي أشبه ما تكون بالملحمة النضالية و لها مجموعة قصصية أخرى : الظلال الممتدة سنة 1982 م، عجائز القمر 1996 م، تروسيكادا 1999م وهي جميعها

[1] سهام حشاشبي :الرواية النسوية الجزائرية، تعددية قراء، مجلة التبيين الجاحضية، العدد 39، 2015، ص 12 .

تنتمي إلى الواقعية الثورية ونضالية في الجزائر، كما كتبت لونجة والغول سنة 1993م التي نالت بها شهرة عالية.[1]

أما الروائية أحلام مستغانمي فقد نالت هي الأخرى خطوتها الأدبية وداعت شهرتها في العالمين العربي والغربي ويرجع بعض النقاد أنها رائدت الرواية الجزائرية العربية دون منازع، في حين يرجع البعض ريادتها إلى زهور ونيسي غير أن الرواية الجزائرية بلغت نضجها مع أحلام مستغانمي بشهادة كثير من النقاد ويرى الأديب الأردني أبو نضال: ان الروائيات الجزائريات لم يسجلنا إبداعاً ملموسا قبل صدور ذاكرة الجسد رغم بيبيوغرافيا الرواية الجزائرية تمدنا بمجموعة من الأسماء الكاتبات: أسيا جبار،التي بدأت النشر عام 1957 م ولها خمس روايات، زهور ونيسي لها رواية أشبه بالمذكرات بعنوان: من يوميات مدرسة حرة ثم فدوى المضب بروايتها: المرحلة المرة، ثم يمينة مشاكرة في مغادرة المتفجرة.[2]

ففي نعته رواية من يوميات مدرسة حرة بالمذكرات كأنه يومئ إلى انه عمل الداعي غيرنا ناضج فنياً موضوعياً ثم يرد قائلاً : مع صدور روايتها الأولى ذاكرة الجسد انتزعت مستغانمي مكانة مرموقة على خارطة الإبداع الروائي العربي وسجلت اسمها بجدارة إلى جانب كتاب الجزائر الكبار : الطاهر وطار، رشيد بوجدرة، واسيني الأعرج، عبد المالك مرتاض ... مقبل هؤلاء تتابع المسيرة العظمية الرواد الرواية الجزائرية: كاتب ياسين مالك حداد، محمد ديب، مولود فرعون. وعبد الحميد بن هدوقة .[3] وهذا القول يؤكد ما قيل سابقاً من أن الأدب يرى في ذاكرة الجسد بداية النضج الفني للرواية النسوية في الجزائر لا سيما وأنها اتسمت بالصدق الفني والتاريخي – حسب بعض النقاد – لأن الأديبة تحدثت عن فترة من فترات الثورة الجزائرية، وتنبأت بالأخطار المحدقة بالوطن الجزائري وبهذا المعنى بالضبط فإن

[1] سهام حشاشبي :الرواية النسوية الجزائرية، تعددية قراء، مجلة التبيين الجاحضية، العدد 39، 2015، ص 12.

2نزيه أبو نضال : تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبيوغرافيا الرواية النسوية العربية ط1، المؤسسة العربية للنشرالاردن، 2004 ص 108.

3المرجع نفسه، ص108.

ذاكرة الجسد هي صدفة كالنذير أطلقتها أحلام مستغانمي مبكراً: أن هبوا لإنقاذ الوطن لذاكرة قبل فوات الأوان.[1]

لكنه يبقى من الغالطة حصر الإبداع النسوي الجزائري على الروائية أحلام مسغانمي دون غيرها من المبدعات اللاتي ضحين بالنفس والنفيس في سبيل نصرة القضية الجزائرية فالأمر يعتبر إجحافا بحق الأقلام النسوية المبدعة من أمثال: زهور ونيسي، فاطمة العقون، زهرة ديك، فضيلة الفاروق، أنعام بيوض، ربيعة جلطي، ياسمينة صالح، زوليخة السعودي، خيرة بغدود، جميلة زنبر، وغيرهن...

وقد ارتبطت تجربة الكتابة لدى المرأة الجزائرية بالقضية والنضال بوصفها أداة سياسية استغلتها المرأة في معركة التحرش الوطني في تحقيق ذاتها اجتماعيا إبداعيا ...لذا فالحديث عن هذه التجربة أو محاولة دراستها لا يتم بمعزل عن طبيعة علاقة المرأة الجزائرية بتواجدها المجتمعي بمختلف أشكال هذا التواجد، ذلك ما جعل كتاباتها ترتبط ارتباطا وثيقا بالمواطنة والحق في التعبير الذاتي الذي هو أحد أشكال الحرية وشرط من شروطها، لأن علاقة الحرية بالمرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري، رغم نضالها الطويل مازالت علاقة غير واضحة المعالم تتجاذبها أطراف متعددة وظروف متنوعة. ويعتبر الحديث عنها مشوبا بكثير من الهلامية والمخالطة وسط جدلية عقائدية عويصة تورجع للمرأة بين دورها التقليدي ودورها الريادي.[2] ضمن هذه الرؤية المجمعية التي لم يفصل المجتمع فيها بل وفي كثير من خياراته وقضاياه الأخرى... يبقى وضع المرأة في الجرائدية أسير التناقضات فهي من جهة مناضلة ورائدة إبان الثورة التحريرية والعشرية السوداء يقع عليها حمل المواجهة والتصدي، وهي من جهة أخرى سلبية راضية بوضعها الاجتماعي والأعراف والتقاليد التي تكرس دورها كمخلوق من الدرجة الثانية سواء من حيث مكانتها كمواطنة. ومن حيث وجودها ككيان قانوني يعترف بها كمقدمة للقاطرة لأي نهضة اجتماعية محتملة، ولكنه يحدد لها القواعد التي تسحبها وهذا الوقع الذي يتغير بتغيير التوجهات

[1] نزيه أبو نضال : تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبيوغرافيا الرواية النسوية العربية ط1، المؤسسة العربية للنشرالاردن، 2004، ص 108.

[2] يومية المسار العربي، المرأة والكتابة في الجزائر، 6مارس، 2013م، 13:12، موقع: www.elmassar –ar.com

السياسية ويتحرك مع طبيعة النقاش السياسي والثقافي، مازالت تعرفه إلى حد الآن بل أنه هو من يحدد دورها ثم مشاركتها في مسيرة التنمية الوطنية وخاصة فيما كان يسمى في مطلع القرن الماضي بمعركة البناء والتشييد...

إن عودة المرأة بعد الاستقلال إلى أسوار البيت لتعانق القهر والخضوع مدة سنوات طويلة ما تزال آثارها ماثلة إلى اليوم في ميادين عدة كانت خصبة النمو من حملوا راية إرجاعها إلى البيت باعتبارها سبب بطالة الرجل ومكمن انحراف وسقوط المجتمع، ومن هنا جاء التعبير النسوي في الرواية وفي القصة وفي حقول إبداعية كثيرة كتاريخ بل وكتعبير عن هذا الغم وهذا الإقصاء... فاستعملت المرأة ذكاءها في استخدام الكتابة في البداية كوسيلة لإثبات الوجود وليس كترف فكري أو معرفي...وكانو تعبيرا عن الذات بوصفها إحدى أهم الوسائل التي استغلها الرجال في السيطرة على الفكر والمعتقدات، فكان الاقتراب من هذه الأداة –الكتابة– محرم على المرأة كما تصف ذلك عديد التجارب النسوية خاصة تلك المكتوبة باللغة العربية، وفي هذا الصدد يمكننا كشف تجربة الشاعرة صفية كتو كمحنة خاصة في تاريخ المرأة الجزائرية الحديث، التي انتحرت احتجاجا على القهر الذي مورس ضدها الذي وصفته الكاتبة جميلة زنير بالرسالة المأساوية فقد كان احتجاجا قاسي اللهجة ضد القهر والقمع والضغط على الأنوثة المهدورة، وهو نفس التهميش الذي مورس ضد عميدة الكاتبات الجزائريات الراحلة زوليخة السعودي التي رحلت في ثلاثينيات من عمرها دون أن تتاح لها فرصة طبع أعمالها تاركة خلفها إرثا أدبيا راقيا بعضه ما يزال حبيس أدراج بعض المطبعات في الجزائر،[1] فالتاريخ الإبداعي النسائي في الجزائر تاريخ القول النسوي و الاحتجاج ضد كل أشكال القمع والقهر حتى وإن كتبت أغلب الجزائريات بأسماء مستعارة، فهاهي آسيا جبار التي انطلقت من مدينة شرشال الصغيرة تصل إلى سرح الأكاديمية الفرنسية بباريس وتدخل حضرة المرشحين لجائزة نوبل الأدبية، والي لم تكن لتصل إلى ماوصلت إليه لو لم تكن لتتخلى عن اسمها الحقيقي "فاطمة الزهرة ايملحاين" لتختار اسما بعيدا عن الاسم العائلي طالما أن اسم المرأة المبدعة يتعارض وشرف العائلة التي تعانق تاريخ بنات

[1] يومية المسار العربي، المرأة والكتابة في الجزائر، 6مارس، 2013م، 13:12، موقع: www.elmassar –ar.com.

بلدها اللواتي كسبت عنهن العديد من مؤلفاها والتي أبرزها: رواية العطش وقد عادت"جبار" بعد هذا العمر من النضال العلمي والأكاديمي لتسرد تاريخ تجربتها في رواية مميزة صدرت بباريس تحت عنوان "لا مكان لي في بيت أبي" ... وردت فيها الروائية خوفها من أبيها ومن الرجال أن يطلعوا على تجاربها العاطفية حتى ولو كانت هذه التجارب من الخيال وليس بعيدا عن "آسيا جبار" تقف الكاتبة "فضيلة فاروق" في معركة الاسم لتعلن عن هويتها المحروجة من خلال كتاباتها العديدة مثل: تاء الخجل، مزاج مرهقة، اكتشاف الشهوة.[1]

– إن النص النسوي في الجزائر أخذ مكان في المشهد الثقافي العربي، وانتزع الجوائز والمراتب الأولى من خلال جيل مابعد السبعينيات كالروائية والقاصة زهور ونيسي، زوليخة السعودي، أحلام مستغانمي، فضيلة الفاروق، ربيعة جلطي، زينب الأعوج...

– مما سبق ذكره نستخلص أن الرواية الأنثوية في الجزائر اشغلت بمواضيع اجتماعية مستوحاة من واقعنا الذي نعيشه، وقد جسدت في مراحل تجسدها المتوالية نمطا فنيا ينبؤ عن ابداع المرأة وكفاحها في سبيل تحقيق حريتها وإنصافها داخل المجتمع يوازي بين المرأة والرجل كما أن تلك الأعمال السالفة الذكر تبرز إسهام الأدبية الجزائرية في حركية المشهد الثقافي العربي.

أهمية موضوع المرأة في الرواية:

يعاني مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات العربية الأخرى عدة مشاكل اجتماعية وتعترض سبيل تقدمه جملة من عوارض التخلف، ومظاهر الظلم والقهر، ومن جملة المشاكل المطروحة قضية المرأة، هذه القضية القديمة المتجددة إنها قضية "ملحة ومفتوحة" [2] كثيرا ما نثار بصورة تصل أحيانا إلى حد التناقض.

---

[1] المرجع السابق.

[2] لجنة التحرير (المؤنث والمذكر بين الحقوق والعلاقة الاشكالية)، مجلة مواقف، مجلة فصلية تصدر عن دار الساقي، بيروت، ع73و74 خريف93 شتاء94، 08.

ومن هنا فإن التصدي لموضوع المرأة يكتسي أهمية بالغة، كونه يعالج إشكالية مطروحة، طالما تحدثت عنها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية وتناولتها البرامج السياسية، كما استحوذت المرأة على القلوب والعقول أما وأختا، حبيبة وخطيبة أو زوجة.

أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة، فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء ولوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع وكذا الأفلام والإشهار، فالمرأة جزء لا يتجزأ من حفلات المجتمع الراقية ومن عروض الأزياء ومن النوادي [...] وغيرها من المنشآت السياسية[1] فالمرأة في الرواية تحتل نصيبا أوفر، وكذا شأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية ومع كثرة الدراسات المقدمة عن المرأة سلبا أو إيجابا، فإن تلك الدراسات والبحوث الاجتماعية تجري في أماكن أخرى بحيث تكاد تقتصر تلم الأبحاث حول النساء في المدن فالدراسات تجري غالبا في محيط غير بعيد عن الجامعات ومراكز التعليم ومعظم أحكامنا مبنية على معرفة بشرائح من نساء المدن.[2]

– وما نستنتجه من هذا القول أن المرأة عنصر بارز في جميع ميادين الحياة سواء الشعر أو النثر أم إشهار أو رسم وقد تباين حضورها في الرواية العربية المعاصرة وأصبحت تحتل نصيبا منها، فمن الضروري أن لا تخلو أي رواية من هذا العنصر.

[1] الجندي محمد:(بعض الجوانب لقضية المرأة والمجتمع)، المعرفة، مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، النسخة32 ع362، تشرين الثاني نوفمبر 1993،ص54.

[2] لجنة التحرير(المؤنث والمذكر بين الحقوق والعلاقة الإشكالية) مجلة المواقف، ص09.

الفصل الثاني

01- مدخل إلى الرواية

02- علاقة المرأة بالرجل في رواية الأسود يليق بك

03- الشخصيات في الرواية

04- الأمكنة في الرواية

05- اللغة في الرواية

06- صورة المرأة في الرواية

- الصورة الجسمية
- الصورة الاجتماعية
- الصورة النفسية

مدخل إلى الرواية:

تدور أحداث الرواية حول شابة جزائرية من بلاد الأوراس، في السابعة والعشرين من العمر، عملت كمدرسة لغة عربية في المستوى الابتدائي، اسمها هالة الوافي والتي تعيش كل دقيقة من حياتها كأنها الأخيرة بسبب تهديدات الإرهابيين غادرت الجزائر الوطن الذي أحبته كمجرم هارب غادرت إلى سوريا مع والدتها دون أن تدرك تماما ما حصل وكيف حصل؟ كان جرمها الوحيد أنها غنت في الذكرى الأولى لوفاة والدها، متحدية من سلبوها أعز الناس عليها –أخوها ووالدها– وأطفئوا وهج السعادة في قلبها خطفوا منها ابتسامتها وأنوثتها باسم الله تعالى، متحدية كذلك بفعلها هذا أقاربها الذين رفضوا فكرة غنائها، لأن فيها مساس بشرف العائلة، غادرت وطنها ولم تأخذ معها سوى الذكريات الحزينة ولا تذكر أنها عرفت معنى السعادة ولا الحب في بلدها الأم منذ ظهور الأصوليين فيها.

– ظهورها في برنامج تلفزيوني كان بداية لتغيير مجرى حياتها، كلماتها المرتجلة يومها كان لها وقع في قلب الرجل الفاحش الثراء طلال هاشم رجل أعمال اللبناني، والممتلك لسلسلة من المطاعم الفاخرة في عدة بلدان من العالم، الذي كان فقيرا في يوم من الأيام، قدر صانع الأحلام الخرافية الفوز بهذه الزهرة البرية الجزائرية التي لم تنفتح بعد، كان يعلم جيدا أين يضع خطوته التالية وهو يتسلق ليصل إلى هذه الزهرة، ليقطفها في الوقت المناسب عند تفتحها فيستمتع بعطرها وجمالها، أحب طلال في هالة جمالها الطبيعي، طلتها، شجاعتها، جرأتها، تحديها، ذكاءها، كلامها فخطى خطوتها الأولى نحوها، وبعث لها باقة من ورود التوليب المميزة بدل الورود الحمراء في عيد الحب مصحوبة بعبارة الأسود يليق بك، في كل مرة كان يسعى لمفاجأتها وإدهاشها بشيء جديد كان يلقي بها الطعم تلو الآخر ليستدرجها إلى فخه، ويصطاد هذه العصفورة التي تتوق إلى الحرية كانت بلا وعي تقع في شباكه، لتعيش معه قصة حب أسطورية، قدمت له فيها قلبها في حين هو قدم لها ما لم تحلم به.

وعندما فشل في امتلاكها كلها، أصبح ضعيفا أمامها لدرجة إخبارها بسره الذي حرسه طول حياته، قام بمعاتبتها لتغادر حياته بكبريائها إلى الأبد، وتستعيد بعد كل هذا نفسها وحريتها وتمضي لتعشق الحياة لأول مرة في حياتها مغنية في حفل عالمي أقيم في ميونيخ لأجل جمع التبرعات للعراقيين لتتخلص في هذا اليوم عن اللون الأسود الذي كان يلف جسدها منذ زمن وتستبدله باللون اللازردي فتكون بذلك قد تركت كل شيء خلفها ومضت نحو المستقبل المجهول.

علاقة المرأة بالرجل في الأسود يليق بك:

العلاقة بين هالة وطلال هاشم في الأسود يلق بك كانت لها مصادفات غير مقنعة ومواقف مفتعلة كمثال خشية من الظهور معها في الأماكن العامة بباريس خوفا على سمعتها وحرصا على مشاعر زوجته، ثم نتفاجئ في موضع آخر في الرواية بتجواله مع هالة في شوارع باريس متوقفين أمام محل للساعات باهظة الثمن اعتاد شراء هداياه منها، أيضا قضاء الحبيبين ليلة كاملة في غرفة فندق فخم دون أي تلامس جسدي هو نوع من المشاهد الروائية الساذجة خاصة وأن طلال هاشم لم يخفي رغبته الجسدية بها منذ شاهدها في تلك المقابلة التلفزيونية، كما أن طلال كرجل أعمال كما قدمته أحلام في الرواية هو من ذلك النوع الذي يصرف الكثير على نزواته وملذاته، لديه نساءه وعشيقاته في مدن عديدة، والنهاية بينهما جاءت متوائمة مع نوع العلاقة المقدمة في الرواية بين هالة وطلال فلم يكن حب عظيم.

- **دراسة الشخصيات:** تعتبر الشخصية الروائية من أهم العناصر الضرورية في بناء الرواية، لأنه لا يمكن للكاتب أن يصور حياة من دون أشخاص، فالشخصيات هي المحرك الأساسي للأحداث من خلال الأفعال.

- **الشخصيات الأساسية في الرواية:**

نجد في رواية الأسود يليق بك نموذجان متناقضان أحدهما تمثله هالة والتي تقدم لنا صورة لواقع المرأة داخل المجتمع العربي والنموذج الثاني العالم الذكوري الذي يمثله طلال هذا الرجل العربي المثقف.

والجدول التالي يوضح لنا صفات الشخصيات الرئيسية.

الشخصيات الرئيسية	تـــــعـــــريـــفـــــها
هالة الوافي	شابة جزائرية شاوية الأصل من مواليد ديسمبر، 27سنة معلمة ومغنية تعيش مع أمها وتحب ارتداء الأسود[1] تعبيرا عن الحزن وبسبب الظروف المزرية التي عاشتها، جعلت منها امرأة حديدية على الرغم من أنها أنثى كاملة في شهوتها وضعفها.
طلال	رجل أعمال لبناني ثري لم يتحصل على أي شهادة جامعية سوى شهادة كبرى في مدرسة الحياة وهو شخص مسكون بعظمته وجبروته لا ينكسر ولا يخسر ولا يعرف كلمة مستحيل فأغلب أحلامه قد تحققت، شخص يرفض الاعتراف بالهزيمة ولا يظهر نقطة ضعفه، لا يقول ما يريد بصراحة، يحب التلاعب مع من حوله [2]لا يثق في أحد وبالأخص النساء.

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص53.

[2] المصدر نفسه، ص20.

الشخصيات المساهمة	تـــعـــريـــفـــهـــا
نجلاء	الصديقة المقربة لهالة تحبها كثيرا وتحكي لها كل شيء أو جديد يطرأ في حياتها، زميلة هالة في مهنة التدريس.[1]
علاء	أخ هالة الوحيد، كان يدرس الطب ثم صعد إلى الجبل قتل من طرف الإرهاب.
هدى	حبيبة علاء سابقا.[2]
ندير	صديق علاء وأخ هدى، سافر عن طريق الهجرة غير الشرعية "الحرقة" ومات هناك، وهو شاب في الثلاثين من عمره.[3]
مصطفى	زميل هالة في التدريس[4] وحبيبها السابق.
فراس	صديق هالة المقرب، كان يملك محل تصليح الآلات الموسيقية وهو محترف في العزف عليها.[5]
أم هالة	سورية الأصل توفي زوجها وبقيت تعيش مع ابنتها هالة.[6]
أب هالة	جزائري قتل من طرف الإرهاب، عازف بارع في زمنه.[7]
أحمد	مغني الأغاني الشاوية.[8]
العم	رجل متدين ومتعصب عاش في باريس ثم عاد إلى الجزائر.

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص94.

[3] المصدر نفسه، ص94.

[4] المصدر نفسه، ص20.

[5] المصدر نفسه، ص152.

[6] المصدر نفسه، ص96.

[7] المصدر نفسه، ص63.

[8] المصدر نفسه، ص61.

- **الأمكنة في رواية الأسود يليق بك:**

الأمكنة	عدد التكرارات	الصفحات
المفتوحة الأوراس	10 مرات	- مرة في الصفحة 22 و61 و66 و329. - مرتين في الصفحة 248. - أربع مرات في الصفحة 63.
الجزائر	37 مرة	- مرة في الصفحة 68، 76، 78، 80، 86، 91، 93، 98، 193، 184، 178، 152، 130، 196، 205، 207، 233، 282، 321. - مرتين في الصفحة 75، 319، 324. - ثلاث مرات في الصفحة 79. - أربع مرات في الصفحة 79. - خمس مرات في الصفحة 77.
الشام	13 مرة	- مرة واحدة في الصفحة 46، 56، 86، 90، 131، 150، 179، 193، 207، 269، 287. - مرتين في الصفحة 227.
باريس	41 مرة	- مرة واحدة في الصفحة 46، 55، 56، 66، 70، 73، 74، 75، 86، 103، 137، 166، 167، 168، 170، 178، 183، 184، 203، 206، 210، 215، 221، 227، 271. - مرتين في الصفحة 60، 157، 159، 160، 179. - ست مرات في الصفحة 54.

الأمكنة	عدد التكرارات	الصفحة
بيروت	55 مرة	- مرة في الصفحة 45، 46، 54، 98، 160، 147، 137، 206، 242، 270، 274، 280، 281، 286، 298، 160، 162، 163، 164، 182. - مرتين في الصفحة 56، 129، 132، 133، 227، 300، 158، 166، 167، 172، 183، 184. - ثلاث مرات في الصفحة 49، 131، 175.
مروانة	06 مرات	- مرة في الصفحة 66. - مرتين في الصفحة 64. - ثلاث مرات في الصفحة 65.
أمريكا	مرة واحدة	- مرة واحدة في الصفحة 51.
بولونيا	06 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 45، 46، 176، 214، 286، 310.
سوريا	07 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 46، 67، 153، 172، 193، 319، 321.
لبنان	03 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 48، 56، 147.
أوروبا	03 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 54، 60، 232.
لندن	03 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 84. - مرتين في الصفحة 55.
حلب	05 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 60، 67، 189، 194، 205.

الأمكنة	عدد التكرارات	الصفحة
فرنسا	11 مرة	- مرة واحدة في الصفحة 60، 63، 75، 86، 93، 157، 186، 193، 204. - مرتين في الصفحة 260.
قسنطينة	05 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 62، 95، 195. - مرتين في الصفحة 68.
البرازيل	07 مرات	-مرة واحدة في الصفحة326،270،177،147،85. -مرتين في الصفحة 84.
إسبانيا	03 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 93، 94، 110.
مصر	03 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 103، 110، 129.
القاهرة	11 مرة	- مرة واحدة في الصفحة 107، 116، 117، 128، 129، 211، 241، 250. - ثلاث مرات في الصفحة 103.
الريف	مرتين	- مرتين في الصفحة 106.
دبي	مرتين	- مرة واحدة في الصفحة 132، 246.
فيينا	19 مرة	- مرة واحدة في الصفحة 179، 210، 241، 242، 245، 298، 302، 320. - مرتين في الصفحة 281، 295، 296، 299. - ثلاث مرات في الصفحة 256.
بغداد	04 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 230، 300، 329، 330.
العراق	07 مرات	- مرة واحدة في الصفحة 230، 305، 308، 313، 320، 322، 323.
جنيف	مرة واحدة	- مرة واحدة في الصفحة 320.

الأمكنة	عدد التكرارات	الصفحة
المنغلقة *المطار*	25 مرة	– مرة واحدة في الصفحة 56، 71، 121، 122، 127، 129، 130، 131، 206، 256، 256، 257، 296، 299، 323، 325. – مرتين في الصفحة 55، 59، 205، 298، 301.
المطعم	17 مرة	– مرة واحدة في الصفحة 116، 146، 159، 164، 209، 214، 258. – مرتين في الصفحة 117، 252. – ثلاث مرات في الصفحة 118، 148.
الفندق	56 مرة	– مرة واحدة في الصفحة 38، 67، 73، 77، 113، 132، 134، 135، 137، 151، 160، 162، 163، 164، 182، 256، 256، 258، 280، 281، 285، 290، 300، 304، 327 . – مرتين في الصفحة 138، 158، 166، 167، 172، 183، 184، 282، 288، 287. – ثلاث مرات في الصفحة 175، 257، 287، 291.

– ومن هنا يتضح لنا من خلال وصف أحلام مستغانمي للأمكنة أنها تملك خيالا واسعا، مما يدفع القارئ إلى التصور الواقعي لها، حيث وظفت مستغانمي الأمكنة المنغلقة في رواية الأسود يليق بك قد زودتها بطاقة فنية جمالية تزيد في إثرائها وتمنح الخطاب خصوصيته المكانية مثل: المطعم، الفندق، البيت، ومن هنا يمكننا القول أن هناك ثراء نسبي في الأمكنة وتعددها ينعكس على وظائفها. والأماكن المفتوحة فيها حرية ما يسمح بالانتقال دون قيد والتي التي تكون متاحة للجميع.

– المكان في هذه الرواية أزخر الأشياء، ممتلئ القسمات متنوع الفضاءات، موزع الدلالات، نجده مرة ممتدا مفتوحا وتارة مغلقا وهو في الحالتين معا مؤثر فيما حوله، كما أن أبعاد المكان في الرواية هي

البعد الواقعي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي والهندسي يتجاوز هنا المكان كل أبعاده الجغرافية والهندسية المرسومة ‘لى أبعاد جديدة مؤثرة وكذلك أصبح المكان في الأسود يليق بك أمرا كبيرا للحسرة والألم والغربة والاغتراب.

–اللغة في رواية الاسود يليق بك:

العامية الجزائرية	الصفحة	الفصحى	الصفحة
– كل الناس في الجزائر شافوها.	24	– أخذ غيلونه من على الطاولة وأشعله يتكاسل الأسى.	12
– نصيرة تسلم عليك بزاف..طلبت مني تلفونك واش نعطيهولها؟ بالمناسبة مصطفى تزوج من أستاذة جات للمدرسة جديدة.	24	– غادرت حياته كما دخلتها من شاشة التلفزيون.	13
– إيه والله.	73	– لعلها كانت التاسعة مساءا حين رآها لأول مرة.	14
– لو كنت رايحة نغني في حفل الجزائر ما خليتكش تجي معاي...واش نعمل بيك وانت جايني لابس costumeوحاط الجال على راسك		– الحداد ليس فيما نرتديه بل فيما نراه.	16
– نتزوج؟ وعلاش هبلت يا ربي نسلك راسي...وين رايحين هربوا البنات راهم أكثر من مليار بايرة في الجزائر.	93	– الحب ليس ضمن أولوياتي.	17
– الناس كلهم صابرين..ولي ما عندوش وين يروح واش يدير نوكل عليهم ربي يا	195	– كانت مبتهجة كفراشة وسط حقول الزهور.	18
		– راح يبحث دون جدوى عن صورتها فوق عشرات الأشرطة.	19
		– انتهى الأمر أن اشترى بحكم العادة	19

قاتل الروح وين تروح. - راني في الموج نتقلب يا يما لحنينة... ما بغا ليا رجوع داني لبحر...محال نولي. - يا ضعيان شبابك ما جات لا فيك.	234 232	مجموعة شراوس في تسجيل لحفل حديث. - غادرت الأستوديو مبتهجة كفراشة على المقعد المجاور لها سلة ورد وبحوزة السائق باقتان أخريان ظلت طوال الطريق إلى الفندق ممسكة بالسلة، خوفا على زينتها.	21

اللغة الـــفـــرنـــســـيـــة	الصفحة
- je suis venu te dir que je men vais	28
- بيانو –الساموري	11
- costume	73
- l Algérie t aime	77
- la planéte	92
- la rive gauche	163
- قناة CBS	163
- Jean drius	168
- Le boléro	283

- Tu me menques	286
-ديكور	305
- ميكروفون	249
- الايتيكيت	328
	327

- إن استعمال العامية داخل المتن الروائي هو محاولة من الروائية الاقتراب من ضوابط اللغة الفصحى صرفيا ونحويا، ومن خلال الجدول الثاني نرى أن الروائية تتقن اللغة الفرنسية وهذا لتأثرها بالثقافة الفرنسية بحكم الاستعمار.

اللغة والجوانب السردية في هذه الرواية فهي كعادتها تلجأ لاستخدام لغة شعرية مبهرة تميل فيها للاستعراض المبالغ فيه خاصة عندما تطيل الوصف في بعض أجزاء الرواية بطريقة تبعث على الملل كما استخدمت المونولوج الداخلي لكلا البطلين من خلاله نتعرف على الكثير من الملامح و أحداث الحياة الخاصة لكليهما.

إذن لغة الرواية هي لغة شعرية مرهفة بالأحاسيس مختلفة عن لغة الأعمال الأخرى . وعند تشخيص لغة الرواية نجدها تشخص السهل الممتع ذلك كما أمتلك من تركيب خطاب وتركيب المتن الحكائي الذي يشكل ظاهرة ضمن نطاق عالم السرد التخيلي.

- ولأن مستويات اللغة العربية ومنها العامية تعكس الانتماء للمجتمع البسيط فإن الكاتبة تبمي الحوار الواقعي المتعدد لشخصيات الرواية عليها في أكثر من مقام سردي يضفي عليها خصوصية محلية

تبين من خلالها الانتماء الوطني فتقول: "**نصيرة تسلم عليك بزاف...طلبت مني تلفونك واش نعطيهولها**"؟[1]

خليها تموت تحت الأضواء!!![2]

– فاللغة الواقعية في رواية الأسود يليق بك للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي فتحت أفق اللغة على التأويل بلغة الرجل عن المرأة إذن فاللغة مشحونة بتوظيف مستويات اللغة الروائية مما يجعلها مدونة خصبة لمثل هذا التمثيل الذي نصنف به أدبية الرواية المعاصرة.

– **صورة المرأة في الرواية**

الشخصية	صـــورتـــهـــا الـــجـــســـديـــة
هـــالة الـــوافي	صورت أحلام مستغانمي هالة بأنها فتاة جميلة وأنيقة نوعا، مركزة في هذا التصوير على وجهة نظر الراوي ووجهات نظر مختلفة للشحصيات داخل الرواية. – فهي ليست جميلة حد فقدان رجل مثله صوابه، ولا هي أنيقة يمكن أن تنازل بها النساء من حولها لعلها ما كانت لتستوقف مظره لو صادفها، لكن كلماتها صادفت أذنه وقعته في فتنة أنوثتها ما خبر من قبل بهاء عنفوانها [3]توحي هذه العبارات بنسبية جمالها الجسمي، وبهوته معا بحيث لا يتجسد المثل الأعلى للأنوثة، ولا تعاني من الحرمان من الأنوثة والجمال ولعل ما لفت انتباه "طلال هاشم" هو لهجتها الغربية وجاذبيتها في آن واحد فكانت بالنسبة له جميلة وفاتنة، تبهر بطلتها كل من يراها، يقول:" في جمالها البكر تكمن، لم تكن تشبه أحد في زمن ما عادت فيه النجوم تتكون في السماء، بل في عيادات التجميل لم تكن نجمة، كانت كائنا ضوئيا، ليست في حاجة إلى التبرج كي تكون أنثى، يكفي أن تتكلم لا تدري أترعاها كنبتة نادرة أم

[1] الأسود يليق بك، أحلام مستغانمي، 24.

[2] المصدر نفسه، ص94.

[3] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص15.

	تسطو على جمالها قبل أن يسبقك إليه غيرك، تتفتح حبنا كوردة مائية وقبل أن تمد يدك لقطاف سرها، تخفي بنصف حراشهم، وهي ترد على سؤال وتعاود الانغلاق فيباشر حينها رجالها نوبة حراشهم وتغدو امرأة في كل إغرائها، امرأة لا تهاب الموت لكنها تخاف الحياة في أضوائها الكاشفة "[1] كان الأسود محرمها فهي لم ترتد يوما سواه «لم تظهري يوما إلا بثوبك الأسود إلى متى سترتدين الحداد» [2]كما كان شعرها يبدو أسود. كانت هالة لا تعرف اللهجة الشاوية رغم أنها كانت تقيم في مروانة – تعتبر هالة من أبلغ النساء وأفصحهن لذا يقول لها طلال «من أين لك بهذه اللغة»[3] فلعل كلامها هو سر شغف الناس بها وليس غناءها – كانت هالة تزداد بهاء وجمالا في كل مرة تلتقي فيها بطلال لذا تشبهها الكاتبة بسندريلا فتقول «عادت سندريلا إلى الغرفة تخلع بهجتها وتغسل مساحيق أوهامها» [4]
	– وتقول الكاتبة في وصف صوتها «صوتها ناي يحن إلى منبته يعود موالا إلى تربته لا يحتاج إلى ميكروفون، إنه ينتشر مع الهواء، عابرا الوديان، ماضيا صوب الأعالي التي غنى منها جدها، لصوتها شجرة عائلة تنحدر من حناجر أولاد سلطان صوتها يسلطن طربا، يعود إلى قمم الأهراس حيث وحدها الحبال الصوتية يمكنها تسلق الجبال »[5]

[1] المصدر نفسه، ص15

[2] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص121.

[4] المصدر نفسه، ص173.

[5] المصدر نفسه، ص328،329.

نـــجلاء	– في الرواية لا تكاد تبدو الصورة الجسدية لهذه الفتاة، ولم يرد ما يلقي بعض الضوء على بعدها الجسمي إلا عبارات مبتسرة أشارت عرضا لهذا البعد دون بيان واف«أمها كانت تريد أن تزوج علاء بنجلاء، تقول إنهما خلقا لبعض حتى في تقارب اسميهما وأنهما ما شاء الله حلوين»[1] هذا ما جعلنا ندرك بأنها جميلة.
هـــــدى	هدى عشيق علاء نرى بأنها جميلة وشابه في «ها هي ذي اليوم متفتحة كزهرة مائية، مشعة، متبرجة بحياة بحياء، لكمها تستحي من الرجل الذي أحبها حتى الموت، فهو ما عاد هنا ليشاهدها»[2]
أم هـــــالة	إن الحديث عن الأصل، عن الطفولة التي يعود الروائيون إليها كثيرا في أعمالهم، وهو حديث عن صاحب العمل الفضل في وجود الشخص وتربيته[3]، إلا أننا في هذه الرواية نجد بأن أحلام مستغانمي قد أهملت الصورة الجسدية"الهند"وذلك لأنها تفتقدها في مخيلتها، مع العلم أنها وقفت وإلى حد بعيد في ابيان دورها الفعال داخل الرواية، لأن جسدها ليس له أية وظيفة فنية هناتقول الكاتبة عنها«طلبت أمها تطمئنها، وإلا لن تنام هي الأخرى وستؤلف في ليلة كل سيناريوهات المصائب، هكذا هي ما عادت تتوقع خيرا من الحياة، أحيانا كثيرة ينتابها الإحساس أنها غدت والدة أمها لقد هد الألم تلك المرأة، التي كانت في السابق قوية إلى درجة إتخاذ القرار بمغادرة حلب قبل ثلاثين سنة، والإقامة مع زوجها في بلاد لا تعرف عنها شيئا، واتأقلم مع ظروف ما كانت تشبه حياتها في سوريا»[4].

[1] المصدر نفسه، ص68.

[2] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص232.

[3] صالح مفقوءة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص279..

[4] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص67.

زوجة طلال	زوجة طلال هي شخصية ثانوية والكاتبة لا تتحدث عليها كثيرا ورغم ذلك من خلال الرواية أدركنا أنها جميلة إلى حد ما والدليل على ذلك قول البطل "طلال" «زوجتي مازالت جميلة، وستعاود الزواج من بعدي»[1].

الشخصية	صورتها الاجتماعية
هالة الوافي	"هالة الوافي" فتاة جزائرية تبلغ من العمر سبعة وعشرين سنة، أما والدتها فحلبية، تسكن هالة في منطقة "مروانة" ولاية باتنة فهي امرأة أوراسية، ضف إلى ذلك أنها كانت معلمة والدها مغني، فسخت خطوبتها من رجل كانت مقبلة على الزواج به اسمه "مصطفى"، كانت تحبه كثيرا لأنها مدركة أن لا أحد يستطيع أن يسعدها سواه، لكنه تزوج من معلمة بعدما افترقا وطلب نقلهم إلى باتنة. -عندما اغتيل والدها وعلاء أثناء العشرية السوداء انتقلت مع أمها إلى الشام أين أصبحت مغنية متألقة، وهناك تعرفت على رجل لبناني ثري عاشت معه أجمل أيامها حيث دامت العلاقة بينهما سنتين ثم افترقا أيضا، تقول الكاتبة:« لقد أفقره بعدها، لكنه ليس نادما على ما وهبها خلال سنتين من دوار اللحظات الشاهقة، وجنون المواعيد المبهرة، حلق بها حيث لن تصل قدمها يوما، ترك لها آخر أيامها وسادة من ريش الذكريات ما توسدتها إلا وطارت أحلامها نحوه، فقد وهبها من كموز الذكريات ما لم تعشه الأميرات ولا ملايين النساء اللائي جئن العالم وسيغادرنه من دون أن يختبرن ما بقدرة رجل عاشق أن يفعل[2]». -استضيفت مرة في برنامج تلفزيوني كان قد اعد لعيد الحب هذا العيد الذي لم تعرفه إلا بعدما أقيمت في الشام، صحيح أن هذا العيد كان موجودا في أغاني

[1] المصدر نفسه، ص14.

[2] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك،ص14.

والدها لا في بيته، مسموحا به للغرباء لا لأهله، لذا لن توم نبه أبدا ولا بتلك القلوب الحمراء المحشوة بالقطن والتي تقول "Ilove you" ، بعد انتهاء البرنامج منحها المقدم باقة من الورود من أزهار التوليب ذلك اللون البنفسجي المائل إلى السواد مرفقة ببطاقة لم تكتب عليها سوى ثلاث كلمات الأسود يليق بك ومن تلك اللحظة انطلقت قصة حبها مع "طلال هاشم" تقول الكاتبة: «فتحت بلهفة الفضول الظرف الصغير المرفق بها، لم يكن على البطاقة سوى ثلاث كلمات "الأسود يليق بك " ، جمدت مكانها مذهولة، كان في الجو شيء شبيه بإعلان حب كإشعار باقتراب زوبعة عشقية»[1].

-لم تكن هالة غنية ولا فقيرة بل كانت تحيا حياة طيبة، متوسطة ومتواضعة تقول أحلام: «لو قالت إنها لم تره، لكان عليها أن تحكي نصف ساعة لتشرح ما حدث وهي تتحدث على هاتف الفندق وسعر المكالمة مضاعف»[2] ، تقول أيضا «ويقع نظره على لوازم زينتها، أصابع الحمرة ذات الماركات العادية، علبة البودرة التي أشرفت على نهايتها، ومازالت تحتفظ بها، كريمات وأقلام كحل سينفصح بها تواضع جيبها»[3] «فعلقت نجلاء مازحة وهي تراها تجرب ما في حوزتها من بطاقات، من تلك التي تمكنك من الحديث إلى الخارج بسعر منخفض»[4]

-لها صديق في الشام اسمه "فراس" كان يمتلك كل صفحات الرجولة التي تحبها، كما وجدت فيه تعاطفا مع مأساتها، تقول: «يمكنني إن شئت أن أساعدك، لكن ذلك يحتاج أن نلتقي مرتين في الأسبوع، أنت في حاجة إلى الكثير من الإصرار والمثابرة، فليس العزف أمرا سهلا إن لم يباشر علة الصغر، لكن إن كنت جادة ستنجحين.

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك.ص38.

[2] المصدر نفسه، ص67.

[3] المصدر نفسه، ص136.

[4] المصدر نفسه، ص204.

لأن علاقتك العاطفية بهذا العود ستجعل منه آلة سحرية في يدك...إنها آلة تشبهك ».[1]

-أصبحت كثيرة الترحال والتنقل من بلد إلى آخر، عربي كان أم أجنبي وذلك بسبب غنائها وشهرتها فنجدها تارة تغني في الشام مكان إقامتها وتارة في مصر، وأخرى في لبنان، فرنسا ودبي، وغيرها، تقول الروائية على لسانها:«أمامي عروض كثيرة، الصيف على الأبواب...إنها مواسم المهرجانات».[2]

-أبراج فاخرة في الرملة البيضاء تطل على البحر، سكانها غرباء وأغنى من أن يتواجدوا دوما في بيوتهم[3]كما أنها تبدو غيورة من النساء لأنها ترفض أن يشترى لها هدايا من محلات سبق وأن زارها من أجل غيرها« أعذرني...لا أريد أن أكون تكرارا لما عرفت قبلي من النساء، أتمنى أن لا تفعل معي ما سبق وفعلته مع غيري».[4]

-تربت هالة على عادات وتقاليد الشاوية خاصة وأنها من منطقة مروانة، التي كان أناسها يقيمون"الزردات" والتي مازالت تقدم إلى يومنا هذا في بعض الاماكن في المناسبات الاجتماعية في قصعات خشبية بحيث يمكن لكميات الكسكسي التي تحويها أن يأمل منها عشرات الأشخاص، وهذا مايدل على تلاحم وترابط الأسر في تلك المنطقة. لكنها لما تعرفت على هذا الرجل الثري إرتقت مكانتها أكثر لأنه كان يأخذها إلى أرقى الأماكن وأفخم المطاعم التي يقدم فيها الأكل قليلا في صحون أثمن من محتوياتها ولكنها لم تنسى يوما أصلها ومن أين جاءت لذا تقول:«أنا إبنة الجبال وأدري أن الفخامة تشوهنا لأنها تجعلنا غرباء عن أنفسنا».[5]

[1] المصدر نفسه، ص 155.
[2] المصدر نفسه، ص 228.
[3] المصدر نفسه، ص227.
[4] المصدر نفسه، ص 237.
[5] المصدر نفسه، ص 259.

	-كانت تحقق كل ما طمح إليه فهي قوية وناجحة، تقول الكاتبة: « فما كان يرضى بها لو كانت امرأة فاشلة أو عادية»[1] كما كانت كريمة لكرم جدها ووالدها قول الكاتبة: « في جميع الحالات ما كان أن تدخل بيته فاضية اليدين».[2] - لم تشرب هالة من النبيذ الذي كان يحتسيه طلال كعادته رغم مجالستها لأنها تعرف بأن ذلك حرام لذا يقول لها طلال عندما أعرض عن اللعب بلعبة الشطرنج: « اطمئني، ليست لعبة الشطرنج حراما...إنها محرمة على الأغبياء فحسب»[3] لكنها في الحقيقة لا تجيد لعبها لأنها لم جربها يوما وهي تظن بأنها لعبة للرجال فقط. زاد من افتخارها كجزائرية كلام ذلك الرجل الذي التفت به في المطار فينا عندما قال لها: « يعطيك الصحة يا الفحلة متاعنا»[4] وكأنه يمدحها بالفحولة وأنها أخت رجال خاصة وأنها شاوية، والشاوية معروفون بالشهامة والرجولة. - قهرها طلال وألغى وجودها من حياته عندما قال لها بعد حوار دار بينهما طويلا: « أنت أن ابني الذي لم يأتي»[5] لقد بين لها في تلك السهرة ما يكفي لكي تدرك بأنه لن يكون يوما لها. أما علاقتهما فقد انتهت بسبب إهانتها بماله خاصة عندما عرض عليها مبلغا ماليا في فينا لتشتري. به هدايا لأمها فرفضت ذلك مما أثار غضبه ورمى بالنقود فتطايرت وملأت الغرفة وراح يطلق عليها كلمات كالرصاص دون أن ترد عليه ودون أن تبكي لكنها عقب ذلك قررت أن تنتقم منه بالنجاح وذلك من خلال مشاركتها في الحفل الذي عرضه

[1] أحلام مستغانمي الأسود يليق بك ص203.

[2] المصدر نفسه، ص 205.

[3] المصدر نفسه، ص 274.

[4] المصدر نفسه، ص 300.

[5] المصدر نفسه، ص 276.

	عليها "عز الدين" وكان ذلك في "ميونيخ".
نجـــــــلاء	"نجلاء"هي فتاة شامية، وهي إبنة خالة "هالة الوافي"وصديقتها في آن واحد، كانت هند ترغب في تزويجها من ابنها "علاء" كانت "نجلاء" تحب هالة كثيرا وتخاف عليها ترافقها أحيانا إما لشراء أغراضها وإما لمؤانستها وترفه عنها وتساعدها إذا لزم الأمر ونفهم ذلك من خلال قول الكاتبة:«وحدها نجلاء شعرت بحزنها، قالت وهي تساعدها على جمع أشيائها:كنت رائعة»،[1] وتقول«خاصة وأن نجلاء اقترحت مرافقتها»[2] . – كانت نجلاء مخطوبة ومعلوم أن مرحلة الخطوبة مرحلة انتقالية تسبق الزواج[3] وكان زوجها يعمل في دبي ويتجلى ذلك من خلال قول الروائية:«نجلاء هي أيضا لن تأتي هي مشغولة بخطيبها العائد من دبي لقضاء الأعياد».[4] قد كانت نجلاء معجبة بتصرفات طلال اتجاه هالة بوصفه عاشقا متميزا خاصة وأنه يملك سلطة المال. فهي تراه أحسن بكثير من اولائك الذين تعرفهم في الجزائر، تقول:«لا! أكان هو إذا ذلك الرجل الذي هاتفني؟ كم جميل أن ينتحل عاشق صفة ليفاجئ حبيبته»، «أترين عاشقا بائسا كأولئك الذين تركتهم في الجزائر، بؤسهم كان ينعكس على ملانح وجهك...أنظري الآن كم أنت جميلة، ليس السخاء المادي بل السخاء العاطفي حب هذا الرجل يجملك».[5] – ضف إلى ذلك أن نجلاء كانت تخاف عن إبنة خالتها هالة وتنصحها لأنها تريد

[1] الأسود يليق بك أحلام مستغانمي، ص112.

[2] المصدر نفسه، ص 104.

[3] مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 109.

[4] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص132.

[5] المصدر نفسه، ص184.

	لها خيرا كما تريده لنفسها، تقول:«جننت ستدفعين في الإيجار ما يعادل ثمن شقة في الشام»،[1]«أكثر ما أخافه هو أن يشوش هذا الرجل علاقتك بالمال، ثم تكتشفين يوما أنك كنت تتفقين بمقاييسه لا بإمكاناتك»[2] وهذا ما يدل على أن نجلاء كانت فعلا طيبة وصادقة في مشاعرها تجاه غيرها.
هـــدى	"هدى" فتاة جزائرية أحبها علاء بجنون قبل أن يتخذ حياته مجرى مأساة إغريقية، واعتقل في الجامعة بسببها لأنه في الحقيقة كان يقاسمه حبها أحد الملتحدين الإسلاميين الذين اعتقلتهم السلطات الأمنية في عهد الرئيس"بوضياف"، حتى لايخلو لهما الجو في غيابه، أنهت هدى دراستها قبل علاء لأنها متخصصة في مجال الصحافة أما هو فمتخصص في الطب. كان يحبها كثيرا وهي الأخرى تبادله الشعور نفسه. لكن الوضع المزري آنذاك و اللاإستقرار حكم بالانفصال بينهما. – انتقلت إلى العيش في الجزائر العاصمة لأنها قد أتيحت لها فرصة تقديم الأخبار في التلفزيون وسرعان ما غادرت إلى هناك حتى غادر هو إلى الجبال فارا من عذاب فراقهما، تقول الكاتبة :«لم يتقبل فكرة انتقالها للعيش في الجزائر، وما كانت هي جاهزة للتنازل عن فرصة قد لا تتكرر في العمل مقدمة أخبار في التلفزيون، ما إن غادرت إلى العاصمة حتى غادر هو إلى الجبال، ربما أراد أن يقاصصها فقاصص نفسه بها، وهو يلقي بنفسه إلى التهلكة هربا من عذاب فراقها »[3] عملت في هذا المجال في الوقت الذي كان فيه الإرهابيون يقتلون كل يوم صحافيا، ويبدو أنها لم تكن متزوجة آنذاك، هذا ما فهمه علاء عندما التقى بأخيها "نذير" تقول الروائية:«كان يريد أن يسأله وهل تزوجت وهل في حياتها أحد؟ لكن استنتج أنها لم تتزوج بعد».[4]

[1] المصدر نفسه، ص 227.

[2] المصدر نفسه، ص 243.

[3] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 91.

[4] المصدر نفسه، ص 94.

	– ارتقت هدى لتصبح فيما بعد مقدمة أخبار في قناة الجزيرة تقول أحلام:«لكن الخبر كان...أن هدى من تقدم نشرة الأخبار على قناة الجزيرة».[1]
أم هـــــالة	"هند" هي امرأة شامية الأصل تعرف عليها زوجها عندما سافر إلى الشام لتعلم الموسيقى، كما أنها مسلمة والدليل على ذلك أن ابنتها لما اتصلت بها لتطمئنها على حالها كانت تصلي، بعدما اغتيل زوجها أدرت بأن جارها هو من قتله، لأنه رجل أعمال عاطل عن العمل. وكان يرى في غناء زوجها عملا شيطانيا خاصة وأن زوجته لم تذهب إلى العزاء مع أمه مدعية بأنها عامل، هذا وقد اختفى بعد أيام من مقتل زوجها ليعود بعد عام مع التائبين أميرا، كل هذا ولن تستطيع "هند" أن تخبر أحدا بما توقعته، ربما لأنها كانت امرأة منهكة، أكسبتها الفجائع حكمة الضحية، فهي لا وقف عن التسبيح. ما ترك لها القدر فرصة لتحيا طبيعية، كان عليها أن تكبر دفعة واحدة وكان ثمة مستلزمات قدرية عليها أن تدفعها وهي ترى الآن الحادثة تعيد نفسها مع وحيدتها، كانت متأثرة كثيرا لما يجري في العراق من قل وتدمير وتشريد وعذاب وقهر، لذلك:«صارت تقضي جل وقتها أمام الفضائيات الإخبارية لمتابعة مسلسل الغزو الأمريكي...وسقوط بغداد»[2] هكذا هي دائما منذ أن قتل الإرهابيون زوجها، وفلذة كبدها، تتابع أخبار بغداد إلى أن شاهدت هدى تقدم أخبارا على الفضائية الإخبارية "الجزيرة" تتحدث فيها عن سجن أبو غريب وفضيحة تعذيب الجيش الأمريكي للعراقيين.
	– تعرف عليها طلال عندما كانت تتردد على مطعمه الثالث الذي فتحه في إحدى الأحياء الجامعية وقد كانت وقتها تدرس الحقوق وتحلم بأن تعمل في المسرح، تتحمل

[1] المصدر نفسه، ص231.

[2] أحلا مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 230.

زوجـــــــة طـــــــلال	"زوجة طلال" اسما عائليا كبيرا وقد أوقعها في شباكه بعد أن قال لها: «حبنا هو أول قضية عليك كسبها...سأمنحك فرصة المرافعة لتكوني امرأة حياتي»[1]كانت تحبه كثيرا، والأجمل فيها أنه لا يهمها أن يكون له اسم ضارب في جذور شجرة عائلية كبيرة، ولا أن يكون من أصحاب المهن النبيلة التي كان والدها مصرا عليها، لأنها من عائلة لا ينقصها لا المحامون ولا الأطباء ولا السياسيون. – في البداية حارب والدها هذا الزواج بإلحاح من هذا الرجل الشهواني، لأنه يعتقد أنه في العشرين من عمرها غير مؤهلة لاختيار مستقبلها ثم إنها الوحيدة عند والديها بين شابين. لكنه استسلم لرغبتها عندما رأى فيه ذكيا يمتاز بالفطنة والطموح والأخلاق العالية لتتزوج فيما بعد به وتنجب معه بنتين في جمالها، هذا ما جعل طلال يتمسك بها ولم يتخل عنها. فقد كان حريصا بأن لا يؤذيها ولا يسبب لها ألما تقول الكاتبة :«لم ينس لها يوما أنها اختارته قبل أن يكون له اسم وجاه ولا أنها منحته صباها و ابنتين في جمالها، حرص على ألا يؤذيها يوما، ولا أن تسمع عنه ما يؤلمها، قرر أن يضع له اسما تباهي به أهلها، ربح التحدي حين بعد أربع سنوات من زواجه بها، نزلت عليه ثروات ما توقعها ».[2]

الشخصية	صـــــــــورتـــها الـنـــفـسـيـة

[1] المصدر نفسه، ص 148.

[2] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 149.

هـــــالة الـــــوافي	– صورة هالة النفسية مضطربة نوعا ما، ومفتقدة إلى التوازن المنطقي غهي مزدوجة الشخصية كما يراها "طلال" وهو يعتقد بأنها امرأة واحدة في دور امرأتين إحداهما حقيقية والأخرى اختلقتها لتضاعف من ابتزازها له.[1] تتميز هالة الوافي بميزة معنوية عفيفة زادتها من أنوثتها وهي الحياء والدليل على ذلك أنها عندما دعيت لبرنامج عيد العشاق تكلمت عن الحب باستحياء «لكنها بدت صادقة في ما قالت على استحياء الحياء نوع من أنواع الأناقة المفقودة».[2] – مرت هالة الوافي بأزمة نفسية كبيرة بعد مقتل محرميها، لذلك عندما زارت بيت عمها في باريس للمرة الثانية بعدما زارتها معهما استيقظت مواجعها، فهي لا تريد أن ترى أطياف علاء ووالدها في الصالون حول المائدة، تقول الروائية على لسان نجلاء تدرين ما تحتاجينه الأكثر: أعادة تأهيل نفسي كي تتأقلمي مع هذا العالم، لأن العالم يا عزيزتي لن يقوم بجهد التأقلم معك.[3] فحالتها النفسية هذه جعلتها تشك في أقرب الناس إليها مثلما أساءت الظن في طلال. – تحب هالة الطبيعية لأنها تكسبها راحة نفسية، فهي ترى بأن الطبيعية مهما كانت مبهرة وخرافية لا تجعلك تحس بالنقص ولا تلحق بك تشوهات نفسية تقول الكاتبة:«أنت لا تصغر، وأنت تتأمل شلالات نياغارا الشاهقة، برغم ضخامتها، لأنك في الأصل كائن مائي، إنك ابن ذلك الشلال».[4]
نجـــــلاء	نجلاء كانت نفسيتها مستقرة نوعا ما، حيث أنها كانت تحب هالة وتخاف عليها لذا شبهتها الكاتبة بالملاك الحارس لأنها هي من كانت تدعم مشاريع هالة.

[1] نهال مهيدات: الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة والجسدوالثقافة، ص95.

[2] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 33.

[3] المصدر نفسه، ص 114.

[4] المصدر نفسه، ص 267.

	– تبدو نجلاء من خلال الرواية طريفة وممازحة وهذا مايدل على أنها فتاة طيبة صادقة في مشاعرها اتجاه الآخرين لذا تقول هالة «إن في حقيبة يدك من البطاقات الهاتفية، بقدر ما في جيبه من البطاقات المصرفية، هو يقيس الحب بالعملات وأنت بالوحدات».[1] – كانت نجلاء تردد نصائحها على هالة أينما حلت وتحذرها من ذلك الرجل الثري خوفا عليها من أن يتلاعب بمشاعرها، لأنها سبق وأن عاشت هذه التجربة المؤلمة، تقول الكاتبة:«نجلاء لم تشف من تجربتها هي الرجال بذلك أثثت بيته وضحك عليها ومضى إلى الإمارات يتزوج غيرها، ربما لأنها بدل أن تبكيه...راحت تبكي أمامه وتشتكي ظلمه لها».[2]
هـــــــدى	يتضح لنا في رواية الأسود يليق بك صورة النفسية لهدى من خلال بعض المقاطع التي توحي بأزمتها النفسية إثر موت أخيها نذير وموت عشيقها علاء أيضا ويتبين لنا ذلك من خلال قول الكاتبة:«يوم حضرت هدى تقدم لها العزاء كانت منهارة، شاحبة، ذابلة، باكية، كانت كائنا من الدموع، هشة إلى حد ما كان الإرهابيون يحتاجون معه إلى قتلها، كان من الواضح أنها ستموت عليه قهرا»[3] وبسبب أزمتها النفسية أحست بظلمها له خاصة وأنها سمعت بعودته من الجبال ولم تفكر حتى في الإتصال به.
أم هـــــــالة	تبدو صورتها النفسية متأزمة للغاية نظرا لما مرت به من فجائع ومصائب ونجد ذلك في مواقف كثيرة داخل داخل الرواية، ولعل أول ما نبدأ به هو مقتل والدها إثر هجوم الجيش على حماه لتنظيفها من الإسلامين فمحاها من الوجود، لتتزوج فيما بعد بذلك الجزائري هربا من الموت ولكن الموت عاد بها هاربة مرة أخرى من حيث جاءت وكأنه محمل في حقائبها «لقد عاشت أمها الفاجعة نفسها في سنة 1982 يوم غادرت وهي

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 204..

[2] المصدر نفسه، ص 244.

[3] المصدر نفسه، ص231.

	صبية مع والدتها وإخوتها حماه، لتقيم لدى أخواتها في حلب، ما استطاعوا العيش في بيت فيه ذبح والدهم».[1] ازدادت نفسية أم هالة تأزما وتحسرا على ابنها بعدما شاهدت هدى من على شاشة التلفزيون وهي في كامل أناقتها ورشاقتها تقول الكاتبة «لكن أمها كانت ترى بعيون علاء، فكيف لقلبها المفجوع ألا يعاود البكاء». – يا حبيبي يا ابني ...يا صغيان شبابك ما إجت إلا فيك.[2]
زوجة طلال	صورتها النفسية في الرواية مستعدة تكمن في حبها وتقديرها لزوجها هذا الرجل الثري الذي أحبها لأنها اختارته دون غيره، لذا يريد إيذائها أو قهرها، يقول «لن أطلقها، ولن ألجأ لذرائع دينية لأتزوج عليها، إنها أم بناتي، وأنا أحبها».[3] ليس في الرواية ما يثبت بأن زوجة طلال كانت تغار عليه خاصة وأنه ثري ولا يتبن بأنها كانت تشك في خيانته رغم تعرفه على نساء كثيرات منهن المطربة هال الوافي، وهذا ما يدل على أنها مثقفة وتملك ثقة في زوجها.

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 194.

[2] المصدر نفسه، ص 232.

[3] المصدر نفسه، ص 276.

الخاتـــــمة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية الشاقة والممتعة التي اشتغلت فيها على رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي وبعد تسليط الضوء على موضوع المرأة بتقديم صورتها المتكاملة من النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية توصلنا إلى جملة من النتائج:

1- الكتابة هي الميثاق الأنثوي الذي سعت المرأة من خلاله للدفاع عن حقوقها منذ دخولها سلك الكتابة للتهميش الذي تعرضت إليه من قبل محيطها الذي هيمن عليه جنس الذكر وبذلك أصبحت الكتابة النسوية في الكتابة منشورا ضد القهر وتمردا على الثقافة الذكورية وسلطة الرجل وصرخة احتجاج ضد المرأة من حقوقها، فممارسة الكتابة الروائية ذاتها يعد بمثابة عنوان تحرر المرأة.

2- كتابة المرأة عن نفسها كانت مغامرة غير محمودة عند الجمهور الذكوري، فهي كتبت لتتحرر من القيود البالية التي قرصت عليها حصر حريتها، واتخاذها مجرد خليلة وامرأة بيت، فهي كتبت رغم كل السهام التي وجهت إليها لتكسر أغلال التخلف.

3- عرف الفن الروائي الجزائري ازدهارا كبيرا في فترة السبعينيات ومازال يشق طريقه نحو الأفضل والأرقى خاصة المكتوب منه باللغة العربية رغم ظهوره المتأخر مقارنة بباقي الروايات الأخرى في الأقطار العربية حيث تشبعت منه مواضيع فذة تناولت الواقع بكل جوانبه.

4- كانت المرأة صانعة ومشاركة في الأحداث التي مر بها المجتمع الجزائري من أزمات تاريخية كالعشرية السوداء حاملة على أكتافها أعباء الوطن الكبرى كما أنها نالت نصيبها من التدمير والعذاب والقتل بالرغم من ذلك استطاعت أحلام مستغانمي أن تسترجع المرأة مكانتها و إعطائها دورا فعالا في روايتها الأسود يليق بك.

5- من خلال الرواية نرى أن مستغانمي قد حملت هالة الوافي صفات أنوثية وذكورية في نفس الوقت لذا اختارت لها اسم هالة الوافي الذي جمع بين الاثنين فهالة اسم أنثوي والوافي اسم ذكوري.

الملحق

نبذة عن أحلام مستغامي:

ولدت الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي في مدينة تونس بتاريخ 13 أفريل 1959م، فقد كان والدها أحد المقاومين للاحتلال الفرنسي، ولكونه مطلوبا لدى السلطات الفرنسية لمشاركته في أعمال المقاومة فر مع أسرته إلى تونس حيث عمل بها مدرسا للغة الفرنسية، وقدر أن تولد ابنته الأولى أحلام في بيئة مشحونة بالعمل السياسي وذلك قبل اندلا ع ثورة عام 1954بسنوات قليلة.

وربما كان لميلادها، ومن ثم نشأتها خارج وطنها أثر في الحنين والشجن المبثوث بين سطور روايتها خاصة الرواية الأولى ذاكرة الجسد.

إصداراتها:

- الكتابة في لحظة عري سنة1973.
- على مرفأ الأيام سنة 1972.
- ذاكرة الجسد سنة 1993.
- فوضى الحواس سنة 1997.
- عابر السبيل سنة2003.
- نسيان كوم سنة 2009.
- قلوبهم معنا وقنابلهم علينا سنة 2007.

نبذة عن رواية الأسود يليق بك

تتحدث احلام مستغانمي في روايتها الأسود يليق بك عن الصراع الذي يدور بين هالة الوافي الشابة التي تمارس الغناء كهواية والرجل الذي اختارته حبيبًا، تعالج مستغانمي الكثير من القضايا من خلال قصة الحب هذه خاصة أن أحداث الرواية تمتد من الجزائر لتصل إلى سوريا وباريس. تقوم مستغانمي من خلال روايتها بالحديث عن طبيعة بلادها ووصف حجم معاناة المرأة الجزائرية في بلاد تحارب الغناء والموسيقى، فبعد أن قتل الإرهاب والد وأخ هالة

الوافي، وصلت تهديدات القتل إليها لتضطرها إلى الهجرة من بلدها مع والدتها ليستقرا في سوريا، بلد والدتها الأصل. تستخدم مستغانمي الأسود رمزاً تعبر فيه عن شخصية هالة التي واجهت هذه الصعاب وقررت أن تصمد وتعبر الطريق إلى مستقبلها، هكذا ظنت هالة عندما التقت برجل ثري في بيروت وقررت أن تتعرف عليه ظنًّا منا بأنها ستصل بهذا إلى بر الأمان. تنتقل أحداث الرواية إلى بيروت، هناك تتوطد العلاقة بين هالة وحبيبها، لكن هذا الاقتراب يستدعي هالة مواجهته رافضة سلطته المادية عليها، ونازعة الأسود الذي كان رمزًا للحب الذي جمعهما. تشهد الرواية الكثير من التفاصيل والصراعات والعاطفية المتأججة التي اعتادت مستغانمي أن تصفها بلغة أدبية متميزة.

المصادر والمراجع

مكتبة البحث:

المصادر

– أحلام مستغانمي الأسود يليق بك، 2012 عن نوفل، دمغة الناشر هاشيت انطوان ش.م.م.ل2012.

المراجع

1 – افروديت موائد الحب جابر عصفور، مجلة العربي، ع 551، أكتوبر 2004، نقلا عن اشرف توفيق، اعترافات نساء أدبيات.

[2] – شيرين أبو نجا: عاطفة الاختلاف: قراءة في كتابات نسوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1991.

[3] – أحمد دوغان: الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر.

[4] – أشرف توفيق: اعترافات نساء أديبات، دار الأمين القاهرة، ط 1، ت: 1998.

[5] – الكبير الداديسي : أزمة الجنس في الرواية العربية، مون النسوة، الرحاب الحديثة للنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ط 1، 2017.

[6] – باديس فوغالي: التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر ط1، 2002.

[7] –حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، جدار الكتاب العالمي، ط1، 2007.

[8] – خصوصية الإبداع النسوي، دراسة لطيفة الدليمي : مفهوم الحرية في الإبداع خبرة الحرية في الأدب.

[9] – خصوصية الإبداع النسوي: دراسة كورنيليا الخالد: المرأة العربية، الإبداع النسوي.

[10] – دراسة عائشة عبد الرحمان: (بنت الشاطئ): الشاعرة العربية المعاصرة، دار المعرفة، القاهرة 1965.

[11] – رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة (الاختلاف وبلاغة الخصوصية) إفريقيا، الشرق، المغرب، بيروت، ط2.

[12] – زهور كرام، السرد النسائي العربي في المفهوم والخطاب، المدارس، الدار البيضاء ط1، 2004 .

[13] – سارة جامبل (التحرير): النسوية ومابعد النسوية (دراسات ومعجم أدبي) لترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

[14] – صبري حافظ أفق الخطاب النقدي.

[15] – عبد العالي بوطيب: الكاتبة النسائية، الذات والجسد، مجلة فصول، دراسة سابقة وقد تمت الإشارة سابقاً إلى تصنيفاته.

[16] – عبد الله إدريس: الأدب النسائي .. الإشكالية المصطلح والمفهوم نسخة محفوظة 21 يناير 2015.

المواقع الالكترونية :

يومية المسار العربي، المرأة والكتابة في الجزائر، 6مارس، موقع: www.elmassar –ar.com.
2013م، 13.

الـــفـــهـــرس

الفهرس:

الرقم	الـــــمـــــحـــــتـــــوى	الصفحة
01	الـواجـهـــة	
02	الـبـسـمـلـة	
03	شكر وعرفان	
04	الإهـــــداء	
05	مـــقـــــدمة:.....	أ
06	مـــدخـــــل:.....	**01**
	الفصل الأول: المرأة في الرواية الجزائرية	
07	**المـــبـــحث الأول:.....**	**07**
08	• مـفـهـوم الكتابة الـنـســـويـــة:.....	**07**
09	• مقومات الأدب الـــنـــســـوي، وتباين المواقف منها:.....	**10**
10	• تطور الأدب النسوي في الجزائر:.....	**15**
11	• خصائص الكـتـــابـة الـنـسـوية:.....	**21**
12	**المبحث الثاني:.....**	**24**
13	• الـمرأة فـــي الـروايـــة الجـزائرية:.....	**24**
14	• مرجعية الرواية الجزائرية عند المرأة:.....	**29**
15	• أهمية موضوع الـمـــرأة فـي الرواية:.....	**35**

الفصل الثاني: صورة المرأة في الأسود يليق بك		
16	• مـــدخـــل إلـــى الـــروايـــــة:.....	38
17	• علاقة المرأة بالرجل في الأسود يليق بك:.....	39
18	• الـشـــخـــصـيـــات الأساسيـة في الرواية:.....	40
19	• الأمـــكـــنـــة فـــي رواية الأسود يليق بك:.....	42
20	• اللـغة في رواية الاسود يليق بك::.....	46
21	• صورة المرأة في الرواية.....	49
22	الـــخـــــاتـــــــمـــــة:.....	64
23	الـــمـــراجـع و الـمـصـادر:.....	66
24	الـــــفـــــــهـــــــرس:	